الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص : أدب عربي قديم

دراسة أسلوبية لقصيدة صفي الدين الحلي "أيا صادق الوعد"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة: قطاي الزهرة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/ بوعامر بوعلام	جامعة غرداية	رئيسا
د/ بافلح عبد الوهاب	جامعة غرداية	مناقشا
د /سويلم مختار	جامعة غرداية	مشرفا

السنة الجامعية : 1441/1440هـ - 2020/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهداء

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : بسم الله الرحمن الرحيم

{قُلْ هل يَستَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لَا يَعْلَمُون} سور الزمر الآية 9

أهدي عملي هذا إلى رب السماوات والأرض العلي القدير خالصا له، وإلى رسوله الكريم وخاتم الأنبياء محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

كما أهدي عملي المتواضع إلى من غرس في نفسي وروحي حب العلم ورعاني بكل إخلاص

إلى التي ذرفت دموعا غِزَاراً كلما أزف الفراق أمي الغالية في أثواب حزنها إلى قرة عيني التي انتظرت بشغف ولهف تحقيق تطلعاتي : أمي الحنون حفظها الله ورعاها ،إلى روح والدي رحمه الله.

إلى الذين تألموا لآلامي وفرحوا لفرحتي إخوتي وأولادهم وبناتهم، إلى أخواتي وأولادهم وبناتهم، الذين لا يتسع المكان لذكرهم جميعا.

إلى من تعهدني طفلة وشابة يافعة وطالبة أساتذتي الأجلاء ومن قاسموني مقاعد الدراسة من الطلبة الزملاء والأخلاء.

إلى زملائي وزميلاتي في العمل أهدي لكل هؤلاء جهد السنين.

الملخص:

قصيدة مدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام لصفي الدين الحلي "أيا صادق الوعد " ،والتي إعتمدت فيها عن الأدوات الفنية للأسلوبية ،فكانت دراستنا للقصيدة و التي تنتمي إلى فن المديح في العصر المملوكي أسلوبية ،فالشاعر أثبت فيها عن شخصيته المبدعة من خلال تجربته النفسية والفنية ،حيث تطرقت فيها إلى مدخل تمهيدي لمفهوم الاسلوب والأسلوبية ،وإلى ثلاثة مباحث، يحتوي المبحث الأول على المستوى الموسيقي ،والمبحث الثاني على المستوى التركيبي ،أما المبحث الثالث يتضمن المستوى المعجمي .

الكلمات المفتاحية : المدح ، صفي الدين الحلي ، العصر المملوكي ، الأسلوبية

SUMMARY;

In our study about the poem of praise of the prophet (Peace be upon him) written by Safieddin Alheli “Oh, the truthful promise” we depended upon the artistical tools of stylistics.

The poem which belongs to the art of praise in the Mamluk era is stylistic and the poet proved his creative personality through his psychological and artistical experience.

In it, I dealt with an introduction to the concept of style and stylistics and to three parts. The first part contains the musical level, the second discusses the compositional level and the third deals with the lexical level.

KEY WORDS :

Praise, safieddin Alhelli, memluk era, stylistics.:

.

مقـــدمة

استفادت الاسلوبية الغربية الحديثة كثيرا من البلاغة العربية القديمة ،فالأسلوبية الحديثة تهتم بدراسة النصوص الادبية دراسة علمية ،فهي حديثة النشاة ،وهي خروج عن المألوف ضمن الوسط والثقافة ،كما أنها تعتمد على الجانب المكتوب أكثر من الجانب المنطوق ،وتهتم أيضا بدراسة الاسلوب دراسة لغوية ،وتقوم على أيضا اجراءات منهجية للنص الشعري أو النثري واستنطاقه والكشف عن الطاقة الابداعية فيه ،واستظهار جماليات النص المتعدد المعاني هذا ما أكد عليه الكثير من الباحثين عند حديثهم عن هذا العلم على غرار عبد السلام المسدي في كتابه الاسلوب والاسلوبية .

المدح هو غرض من أغراض الشعر العربي ،نظم فيه الكثير من الشعراء في جميع العصور القديمة والحديثة ، يتناول الخصال والصفات ،ويصف المزايا الحسنة ،ويبرز التقدير والاعجاب الذي يحمله الشاعر للممدوح ،ففي القديم امتدح الشعراء القبائل وشجاعتهم والحروب ،وتغنوا لأنسابهم وأمجادهم ،فالشاعر من خلال اعجابه بشخصية الممدوح والتأثر به نظم أبيات لتعظيمه وتخليده ،كما ازدهر فن المديح في العصر المملوكي بعد بزوغ فجر الاسلام ،وذاع صيته بين الشعراء ،فنبغ فيه الكثير من الشعراء ،فمنهم من كان يمدح صفات الملوك والامراء قصد التكسب ،ومنهم من كان يمدح صفات أبطال قادت ثورات إسلامية في سبيل الله ،ومدح الرسول (ص) ،نذكر من بينهم شاعرنا صفي الدين الحلي واحد من أنبغ شعراء العصر المملوكي ،لهذا وقع اختيارنا في الدراسة على قصيدة مدح الرسول (ص)"أيا صادق الوعد "دراسة أسلوبية لنبرز شعره وعبقريته ،وكان اختيارنا بسبب قلة الدراسات التطبيقية التي تناولت القصيدة خاصة والشعر المملوكي عامة .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الاسلوبي الذي ينحو إلى إجراء الوصف والتحليل ،بالتركيز على دراسة المستويات المعروفة في هذه الدراسة : المستوى الصوتي ،والمستوى التركيبي ،و المستوى الدلالي ،كم أننا لم نستغن عن الاحصاء لأنه إجراء يساعد في لتحديد الظاهرة الاسلوبية ،وأنماطها ،وهو الاجراء الذي يفك الرموز والكلمات في النص الشعري .

ومما لاشك أن موضوع البحث يطرح مجموعة من التساؤلات كان أهمها :

مامفهوم الاسلوب والاسلوبية ؟ وماهي اتجاهاتها؟

ماهي أهم السمات والظواهر الاسلوبية في قصيدة مدح الرسول (ص) لصفي الدين الحلي ؟ للبحث خطوط أساسية ترسم أبعاده و ترد جوانبه لذلك اعتمدنا للإجابة على التساؤلات المطروحة بتقسيم بحثنا إلى مدخل تمهيدي ،وثلاثة مباحث ،وخاتمة ،فأما التمهيد فهو عبارة عن عرض لمفهوم الاسلوب والاسلوبية وصولا إلى الاتجاهات الاسلوبية.

أما الجانب التطبيقي يحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: يتضمن المستوى الصوتي :درسنا فيه الموسيقى الخارجية المتمثلة في الوزن والقافية والروي ،والموسيقى الداخلية :الاصوات المجهورة والمهموسة والتكرار والجناس والطباق

و المبحث الثاني :يتضمن المستوى التركيبي ،فتطرقنا فيه إلى دراسة الجملة الاسمية والفعلية ،والجملة بين النفي والاثبات ،والجملة الخبرية والانشائية ، المطلب الثاني : الانزياح على مستوى القصيدة ،والانزياح في الصورة الشعرية ،ومن أبرزها :الالتفات والحذف والتقديم والتأخير ،والصور البيانية .

أما المبحث الثالث: فقد اقتصرت الدراسة على أثر القرآن الكريم في المعجم الشعري ، والحقول الدلالية ،حقل الطبيعة ،والحقل الديني ،وحقل صفات الامسان ، وحقل جسم الانسان والعلاقات الدلالية القائمة بين عناصرها (الترادف التضاد ....)

وأخيرا انهينا بحثنا هذا بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها من خلال البحث ،وقد اعتمدت على عدة مراجع لإنجاز هذا العمل منها :الاسلوب والأسلوبية لعبد السلام المسدي ،الاسلوبية مفهومها موسى ربايعة ،الاسلوبية الرؤية والتطبيق يوسف أبو العدوس ،موسيقى الشعر لابن انيس ،علم الاصوات لكمال بشر ، بالإضافة – طبعا – للمصدر وهو ديوان صفي الدين الحلي .

ولم تخل طريق البحث من بعض الصعوبات والعوائق التي اعترضتنا في مسار البحث تعود الى إلى مجال الأسلوبية المتفرع والمتشعب ،فلم يكن هناك وقت لكي نلم بالموضوع .

وفي الاخير نرجو أن تكون دراستنا أحاطت بجوانب الموضوع وشملته ،ونتقدم بالشكر الجزيل للدكتور المشرف مختار سويلم الذي كان سراجا منيرا من خلال توجيهاته السديدة في كل خطوة من خطواتنا في هذا العمل ،أدامه الله وأبقاه ذخرا للطلبة .

مدخل تمهيدي

"ظهرت الاسلوبية تاريخيا في أواخر القرن التاسع عشر ،وبداية القرن العشرين على أنقاض البلاغة التقليدية التي استنفذت إمكانياتها التعليمية ،فتفجرت مقاييسها المعيارية ،ثم أصبحت آفاقها المستقبلية مسدودة ،لذلك أعلن كثير من الدارسين موتها ،كما فعل مؤخرا الناقد السعودي عبد الله الغدامي في كتابه "النقد الثقافي في الاتساق الثقافية الغربية) هذا وقد نشأت الاسلوبية باعتبارها بلاغة علمية جديدة في أحضان الشكلانية الروسية و النقد الجديد ،فاستلهمت تصورات الشعرية poétique ثم تمثلت مفاهيم اللسانيات بمختلف مدارسها ،ثم استفادت مؤخرا من النظريات التداولية ، وقد انتشرت الاسلوبية في مختلف الدول الغربية كفرنسا ،وروسيا ،وألمانيا ،وايطاليا ،بريطانيا ، و الولايات المتحدة الامريكية .....وبعد ذلك انتقلت الاسلوبية الغربية إلى الدول العربية عن طريق الترجمة والمثاقفة والدرس الجامعي ،وإن كان للعرب القدامى في الحقيقة أسلوبية متميزة أصيلة ،قد سبقت بقرون كثيرة الاسلوبية الغربية ،إلا أن الاسلوبية العربية الحديثة ، والمعاصرة تتسم بالنزعة التوفيقية بين الاسلوبية التراثية والأسلوبية الغربية المعاصرة" [1]

وقد "ارتبط الاسلوب ارتباطا وثيقا بالدراسات اللغوية التي قامت على يد العالم اللغوي دي سوسير من خلال التفريق بين اللغة والكلام ،وإذا كانت الدراسات اللغوية تركز على اللغة فإن علم الاسلوب يركز على طريقة استخدامها و أدائها ،إذ إن المتكلم أو الكاتب يستخدم اللغة استخداما يقوم على الانتقاء و الاختيار ويركب جملة ويؤلف نصه بالطريقة التي يراها مناسبة ،وقد ركزت كثير من الدراسات التي قامت حول الاسلوب على الفروق الواضحة والجلية بين علم اللغة وعلم الأسلوب ،ومن أهم الفروق "أن الدراسات اللسانية تعنى أساسا بالجملة والاسلوبية تعنى بالانتاج الكلي للكلام وإن اللسانيات تعنى بالتنظير إلى اللغة كشكل من أشكال الحدوث المفترضة ،وأن الأسلوبية تتجه إلى المحدث فعلا ، وأن اللسانيات تعنى باللغة من حيث هي مدرك مجرد تمثله قوانينها ،وأن الاسلوبية تعنى باللغة من

[1] جميل حمداوي :اتجاهات الاسلوبية ، الالوكة ،ط1 ،2010، ص 8

حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداة مباشرة ،ومن هذا المنطلق فإن الاسلوبية تركز بشكل كثيف ومباشر على عملية الابلاغ والافهام " [1] .

ماهية الاسلوبية :

1 – الاسلوب :

* لغة :جاء في لسان العرب لابن منظور "يقال السطر من النخيل أسلوب ،وكل طريق ممتد فهو أسلوب ،وقال الطرق والوجه ،والمذهب ،يقال أنتم في أسلوب ويجمع أساليب ،و الاسلوب :الطريق تأخذ فيه ،والاسلوب بالضم الفن ،أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه "[2].

* اصطلاحا :" المنوال ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه "[3]

يعرفه حازم القرطاجني "الاسلوب هيئته تحصل على التأليفات المعنوية والنطم هيئة تحصل على التأليفات اللفظية "[4]

أما أحمد الشايب فيرى أنه " هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني ،أو نظم الكلام وتآلفه لأداء الافكار ،وعرض الخيال ،أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني "[5]

ومن خلال التعريفات الثلاثة نلاحظ أن :

– ابن خلدون ربط الاسلوب بالألفاظ

– حازم القرطاجني ربط الاسلوب بالمعاني

– أحمد الشايب فقد ربط الاسلوب بالصورة اللفظية والمعاني والالفاظ أي جعل الاسلوب يرتكز على الاسس الثلاثة السالفة الذكر .

[1] موسى سامح ربايعة :الاسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ،جامعة الكويت ، دار الكندي ،ط1 ، 2003، ص 9.

[2] ابن منظور :لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،ط1، ج1، ص 473.

[3] عبد الرحمن بن حلدون :مقدمة ابن حلدون ،محقق عبد الله أحمد الدرويش ،ط1،ج2 ،2004، ص 397 .

[4] يوسف أبو العدوس : الاسلوبية والرؤية و التطبيق ،مرجع سابق ، ص 19 .

[5] المرجع نفسه، ص 69.

إذ اتجهنا صوب الغرب فمجد أن ريفا تير يعرف الاسلوب بأنه : "إظهار عناصر المتوالية الكلامية غلى اهتمام القارئ "[1] والأسلوب عند بير جيرو: "طريقة في الكتابة ،وهو من جهة أخرى طريقة في الكتابة لكاتب من الكتاب ولجنس من الاجناس ولعصر نت العصور وفي موضع آخر يقول :"الاسلوب هو الطريقة للتعبير بوساطة اللغة ،فهو يربط بين الاسلوب وبين طريقة تفكير صاحبه "[2]

2- الاســـلوبية :

عبد السلام المسدي يعرف الاسلوبية بقوله :"إنما تعنى بدراسة الخصائص اللغوية التي تنقل الكلام من مجرد وسيلة إبلاغ إلى أداة تأثر فني "إنها تبحث في الخصائص اللغوية ذات الوظائف الجمالية في الخطاب الادبي وفي النثر الذي يجعل يجعل الخطاب الفني مزدوج الوظيفة والغاية ،يؤدي ما يؤديه الكلام عادة ؟وهو إبلاغ الرسالة الدلالية ،ويسلط مع ذلك على المتقبل تأثيرا ضاغطا ،به يتفعل للرسالة المبلغة انفعالا ما "[3]

ويعرف شارل بالي الأسلوبية أو علم الاسلوب على أنه العلم الذي يدرس :"العناصر للغة المنظمة ، من وجهة نظر محتواها التعبيري والتأثري "ويرى أن مهمتها تكمن في تتبع بصمات الشحن في الخطاب ،ولذلك صنف الواقع اللغوي ،أو الخطاب إلى نوعين ،منه ما هو حامل ذاته وغير مشحون بشيئ،ومنه ما هو حامل للعواطف و الانفعالات ،وتعنى الاسلوبية بالجانب العاطفي في الخطاب فتستقصى الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم خطابه في استعماله النوعي" [4]

أما حسن ناظم فيقول :"تسمى الاسلوبي أحيانا وبشكل مضطرب الاسلوبية الادبية أو الاسلوبية اللسانية إذ تسمى تسمى بالأسلوبية الادبية لأنها تميل إلى أن تشدد على النصوص الادبية

[1] ملخص طارق البكري :الاسلوبية عند ميشال ريفا تير، دنيا الوطن https://alwatanvoice .com /articl/2005/01/23/16206.html

[2] سلاف بوجراثي : ديوان "دخان اليأس "لمبارك ملواح ، دراسة أسلوبية ،مذكرة ماجستير، جامعة الاخوة متنوري ، 2006، ص 4.

[3] حسين بوحسون :الاسلوبية والنص الادب ،مجلة الموقف الادبي ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،العدد2002،378.

[4] نفس الرجع السابق :"الاسلوبية والنص الادبي .

،وبينما تسمى بالأسلوبية اللسانية لأن نماذجها مستقاة من اللسانيات ،ويمكن أن يستخدم مصطلح الأسلوبية أو الاسلوبية العامة بوصفه مصطلحا شاملا يغطي تحليلات تنوعات اللغة غير أدبية "[1] .

و سعيد سالم الجريري فيرى أن :"الاسلوبية ممارسة قيل أن تكون علما أو منهجا من أكثر الممارسات النقدية المعاصرة قدرة على لتحليل النصوص الشعرية والأعمال الأدبية بطريقة أدنى إلى العملية والموضوعية "[2]

ياكبسون يقول في تعريفه للأسلوبية :"إنها البحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا ،وعن سائر الفنون الانسانية على خصوصية العمل الفني عن مستويات الخطاب الأخرى ،وهو بهذا يخرج اللغة العامية واللغة الشفوية واللغة غير شفوية من الكلام الفني ،لأن الاسلوبية لا تشتغل إلا على الكلام الفني دون غيره [3]

ويعرف شارل بالي الأسلوبية :"العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي ،أي التعبير عن وقائع الحساسية الشعورية من خلال اللغة ،وواقع اللغة عبر هذه الحساسية ."[4]

أما الألماني "أولمان "يقول :"إن الاسلوبية اليوم هي أكثر من أفنان اللسانيات صرامة ،على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته ،من تردد، ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات معا ."[5]

*** اتجـاهات الأسـلوبية :**

تعددت الاسلوبية واختلفت مفاهيمها ،ولهذا لا يمكننا حصرها ،فكانت لها اتجاهات كثيرة ،نذكرها :

---

[1] حسين ناظم :البنى الاسلوبية ،دراسة في أنشودة مطر للسياب ، المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط1 ،2002،ص 22.

[2] سعيد سالم الجريري : شعر البردوني ،قراءة أسلوبية ،اتحادالادباء والكتاب اليمنيين ،دار حضر موت ،ط2004،1 ،ص 13.

[3] موسى سامح ربايعة :الاسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ،مرجع سابق ،ص 12.

[4] نفس المرجع السابق ،ص 14.

[5] محمد عبد المنعم خفاجة وآخرون :الأسلوبية والبيان العربي ،الدار المصرية اللبنانية ،ط1، 1992، ص1.

1 الأسلوبية التعبيرية :

قطب هذه المدرسة هو شارل بالي مؤسس علم الأسلوب وخليفه دي سوسير في كرسي علم اللغة العام جنيف ،وقد نشر كتابة عام 1902 بعنوان "بحث في علم الأسلوب الفرنسي" وأسس علم أسلوب التعبير الذي بعرفه على النحو التالي "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي ،أي التعبير عن وقائع الحساسية الشعورية من خلال اللغة ،وواقع اللغة غبر هذه الحساسية ".[1]

وتعد أسلوبية بالي أولى أسلوبية بلاغية ظهرت بالغرب ،وليست منهجية بالي في الاسلوبية معيارية كالبلاغة القديمة ،بل هي بمثابة منهجية وصفية لا تهتم لا بالآدب ،ولا بالكتاب المبدعين ،بل ترتكز بصفة عامة على أسلوب الكلام دون التقيد بالمؤلفات الادبية ،ومن ثم ينطلق من فكرة محورية ألا وهي أن اللغة وسيلة للتعبير عن الافكار والعواطف ،لذا فالاسلوبية عنده هي التي تهتم بالتعبير عن العواطف والمشاعر والانفعالات ،وهذا يعني أن أسلوبيته تعبيرية وانفعالية ويضاف إلى ذلك أن أسلوبية شارل بالي لا تهتم بالملفوظ أو المقول ،بقد ما تهتم في البداية بعملية التلفظ أو التعبير " [2]

-2- الاسـلوبية البنـيوية :

زهرت الأسلوبية البنيوية في سنوات الستين من القرن العشرين مع أعمال كل من رومان جاكبسون ،وتدوروف ،وكلود بريمون ....وغيرهم ،وميشال ريفا تير الذي كتب مجموعة من المقالات النقدية و الادبية ،وقد توجت هذه الاتجاهات كلها بكتاب في السبعينيات من القرن نفسه تحت عنوان (أبحاث حول الأسلوبية البنيوية)ومن ثم اهتم ريفا تير بلسانية الاسلوب ، وتفكيك الشفرة التواصلية في إطار علاقة المرسل بالمرسل إليه فقد ركز على آثار الأسلوب في علاقتها بالمتلقي ذهنيا ووجدانيا ، كما ربط الأسلوبية باستكشاف التعرضات الضدية وتبيان البنيوية التي يتكئ عليها أسلوب النص ."[3]

[1] صلاح فضل:علم الاسلوب مبادئه وإجراءاته ،دار الشروق ط1،1988،ص 18.

[2] جميل حمداوي :اتجاهات الاسلوبية ،الالوكة ،ط1، 2010،ص 12.

[3] نفس المرجع السايق ،ص 15.

الاسلوبي البنيوية تكمن في علاقتها التواصلية بين النص والقارئ ،ولا يمكن الاستغناء الواحد عن الآخر .

-3- الاسلوبية الإحصائية :

الاحصاء معيار من المعايير الموضوعية التي يمكن استخدامها في تشخيص الاساليب "[1]".

"إن منهج الاحصاء مع أهمية بعض جوانبه في الدراسات الاسلوبية إلا إن له جوانب أخرى تبتعد عنأدبية الصياغة ،وشكلية النص ،ولا تقدم للقارئ أهم خصائص النص ،وهي التأثير والامتاع "[2]

بييرغيرو من رواد الاسلوبية الاحصائية دون أن ننس شارل مولر في كتابه (المعجمية الاحصائية مبادئ و مناهج) وقد اهتم بييرو خصوصا باللغة المعجمية موظفا المقاربة الاحصائية في استكشافها أي : لقد ساهم غييرو في تأسيس موضوعاتية وإحصائية يرصد بنيات المعجم الاسلوبي لدى مجموعة من المبدعين مثل فاليري و أبو لينير ،وكورناي .... مع تتبع المعجم احصائيا المؤلفات الادبية ،باستقراء الحقلين :الدلالي والمعجمي ،ومن ثم فقد اهتم بالكلمات الموضوعات (التيمات)التي تميز كاتبا أو مبدعا ما ،مستثمرا آليات الاحصاء :كالتكرار والتردد ،والتواثر ،والضبط ....أي :كان يهتم بكل ما يتعلق أسلوبية المؤلف ،ويشكل هويته ،ويبين فرادته ،ويؤكد تميزه الابداعي "[3]

تقوم الاسلوبية الاحصائية عندالتحليل الاسلوبي على بيانات رياضية دقيقة ،وهذا الاتجاه هو الاكثر نجاحا من الاتجاهات الاخرى

-4- الاسلوبية التكوينية :

"لقد كان من أبرز أصحاب هذه الاسلوبية "ليو سبتزر"الذي نشأفي فيينا وتأثر مبكرا بفرويد ،ثم تأثر بنظرة بندتو كروتشه وكارل و إلى اللغة بوصفها تعبيرا فنيا خلافا عن الذات ،ترصد اسلوبية سبنتز

[1] سعد مصلوح : الاسلوبية دراسة لغوية احصائية ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط3، 1996، ص 51.

[2] صلاح فضل :علم الاسلوب ،مبادئه وإجراءاته ،الهيئة العامة للكتاب ،مصر ،ط2، 1985،ص208.

[3] نفس المرجع ،ص 17 جميل حمداوي .

غلاقات التعبير بالمؤلف لتدخل من خلال هذه العلاقة في بحث الاسباب التي يتوجه بموجبها الاسلوب وجهة خاصة في ضوء دراسة العلاقات القائمة بين المؤلف ونصه الادبي بالمزج بين ماهو نفسي وماهو لساني .

لقد كانت أسلوبية سبنتز رتفترض على موازة بين السمات الاسلوبية وعناصر المضمون ،وتتحقق هذه الموازاة عبر استقصاء أفكار رئيسة ومدى تواثرها في النص ،ولقد حاول أن يوشج بين السمات الاسلوبية المتواترة وفلسفة الكاتب وشخصيته "[21]

[1]-حسن ناظم :البنى الاسلوبية ،دراسة في أنشودة المطر للسياب ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط1،2002، ص 34،36. صفي الدين الحلي :(677- 752هـ ؟/1277- 1339م): هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنبسي ،نسبة إلى سنبس ،بطن من طي ،ولد صفي الدين الحلي" يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة في مدينة الحلة في العراق ،وإليها نسب ،من قبيلة طيئ العربية ،نظم قصيدته الرائية التي يمدح بها النبي محمد (ص) وهو في المدينة المنورة .لقد كان تقلب صفي الدين في البلاد كثيرا يتنقل بين بغداد وسوريا ،وماردين ومصر والحجاز ،وكان يترك في كل هذه المواطن آثارا حميدة من شعره :درر البحور في مدائح الملك المنصورالكافية البديعية في المدائح النبوية : جمع فيها أنواع المحسنات اللفظية والمعنوية ،ديوانه :الذي لم يترك فيه فن من فنون الشعر إلا نظم فيها ،فصفي الدين من أشهر شعراء عصر الانحطاط ،وشعره قوي السبك ،رائق الديباجة ،صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء ،الخدمة الجليلة في القدمة الأفضلية ،العاطل الحالي والمرخص الغالي ،أنوار الربيع في أنواع البديع ،الدر النفيس في أقسام التجنيس ،المثالث والمثاني في المعالي والمعاني،نتائج الالمعية في شرح الكافية البديعية[1] .

المبحث الأول

المستـــــوى الصوتي

المبحث الأول : المستوى الصوتي :

يتناول المستوى الصوتي الجانب اللغوي والأسلوبي : "فدراسة البنية الإيقاعية لقصيدة ما تعني دراسة موسيقاها بنوعيها الداخلية والخارجية ، وكل شأنه أن يحدث نغما في الاذن وأثرا في النفس ،ولكن ما نعني بالإيقاع ؟الإيقاع مصطلح انجليزي اشتق أصلا من كلمة يونانية بمعنى الجريان والتدفق "[1] و بمعنى آخر "كل ما يحدثه الوزن و اللحن من انسجام "[2].

"تعد البنية الصوتية من أبرز البنيات التي يقوم عليها الشعر ،حيث تسهم إسهاما فعالا في مقاربة الخطاب الأدبي و تصيد مواطن الجمال في ذلك لأن العناصر الصوتية كثيرا ما تناط بدور مساعد لتشكيل الدلالة ، فتآلف البنى الصوتية وانسجامها يضفي على النص انسجاما نغميا ،فتجسد فيه الحالة الشعورية للشاعر ،اذ نجده يختار بحرا دون الآخر ،وهذا الإختيار ليس إختيارا عشوائيا و إنما في حاجة نفس الشاعر ،كذلك بالنسبة لاختيار الأصوات وأول شكل تنتظم فيه الأصوات هو الوزن "[3]

المطلب الأول :الموسيقى الخارجية :

الوزن والقافية هما الركنان الأساسيان في بناء القصيدة :"و نلحظ اسمى الدرجات الموسيقية في أوزان الشعر وقوافيه"[4].

الـــوزن : "يقرن في العروض كل بيت بوزنه ،ووزن البيت هو سلسلة السواكن و المتحركات المستنتجة منه مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات ، الشطران ،التفاعيل ، الاسباب و الأوتاد"[5]

---

[1] مجدي وهبة :معجم المصطلحات والادب ،مكتبة بيروت،ط1،1974،ص200

[2] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية ،مكتبة بيروت،(ط، د) 2000 ،ص 199

[3] سامية راجح:تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرنج والسكين لعبد الله حمادي ،ماجستير،جامعة محمد خيصر،بسكرة ،2007/2006،ص 180

[4] أبراهيم أنيس:دلالة الالفاظ ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، ط5، 1984 ص 197

[5] مصطفى حركات: أوزان الشعر،الدار الثقافية للنشر،القاهرة،ط1،1998،ص7.

-تختلف وتتنوع بحور الشعر العربي فنجدها بحور صافية ،مثل الرمل ،الرجز، والكامل وهي ذات تفعيلة متكررة ف شطري البيت والثانية من تردد تفعيلتين مثل :الطويل ،والمديد ،والبسيط .

نظم الشاعر هذه القصيدة في مدح النبي محمد صل الله عليه وسلم ،على البحر الطويل ،وهذا البحر تكررت فيه التفعيلتان (فعولن مفاعيلن) أربع مرات على التوالي ،أما الزحافات التي تصيب هذا البحر يجوز قبض(فعولن) فيه فيصير (فعول)بحذف النون ،وقبض (مفاعيلن)التي هي غير العروض والضرب ،وكفه فيصيربالقبض (مفاعلن) بحذف ياء ،وبالكف (مفاعيل)بحذف النون ،وقبض (فعولن)لإعتماده على وتدين قبلي وبعدي وقبض (مفاعيلن)في البحر الطويل قبيح وكفه لايكاد يوجد أما قبض العروض فواجب[1]

وتبيانا لذلك أردنا أن نمثل من قصيدة صفي الدين الحلي في مدح الرسول (ص)

كفى البدر حسنا أن يقال نظيرها

كَ فل بد ر حس نن أن ي قا ل ن ظي ر ها

0//0// / 0/ / 0/ 0/ 0// 0/ 0/ /

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

فــيزهى ، ولكــنا بذاك نضيرها

ف يزهى ولاكن نا ب ذا ك ن ضي ر ها

0//0// /0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

سليمة سليمة متغيرة متغيرة

[1] موسى نويرات: المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي ، دارالغريب للطباعة والنشر ،ط2،2005،ص132

* **مفتاحه :**

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن[1]

نجد أنه وقع في التفعيلتين الأخيرتين فيهما زحافات

فعولن فعول

0/0// //0/

دخل زحاف على التفعيلة وهو القبض :حذف الخامس الساكن من التفعيلة (النون) [2]

مفاعيلن مفاعلن

0/0/0// 0//0//

دخل القبض عروضه ،وضربه (مفاعلن) وهو حذف الخامس الساكن من التفعيلة (الياء).

و حسب غصون البان أن قوامها يقاس به ميادها و نضيرها

و حس بو غ صون لبا ن ان نا ق وا مها ي قا سو به ميا د ها و ن ضي ر ها

0//0// /0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

تهيم بها العشاق خلف حجابها فكيف إذا ما آن منها سفورها

ت هي مو ب هل ع ششا ق خل ف ح جابها ف كي فا إذا ما ان ن من ها س فو ر ها

0//0// 0/ 0//0/ 0/ 0// 0/0// 0//0// /0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

[1]- محمد بن فلاح المطيري :القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، مكتبة أهل الأثرة ،جامعة الكويت ،ط1 ،2004 ، ص 37.

[2] مصطفى حركات :أوزان الشعر ،الدار الثقافية للنشر ،القاهرة ،ط1، 1998،ص 41.

وليس عجيبا أن غررت بنظرة إليها فمن شأن البدور غرورها

و لي سا ع جي بن أن غ ررت ب نظ ر تن إ لي ها ف من شأ نل ب دو ر غ رو ر ها

0//0// /0// 0/0/0// 0/0// 0//0// /0// 0/0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

وكم نظرة قادت إلى القلب حسرتن يقطع أنفاس الحياة زفيرها

و كم نظ رتن قا د ت إلل قل ب حس ر تن ي ق ططا ع أن فاسل ح يا ة ز في ر ها

0//0// /0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0//0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

فواعجبا كم نسلب الاسد في الوغى وتسلبنا من أعين الحور حورها

ف وا عا جبا كم نس ل بل أس د فل وغى و تس لو بنا من أع ي نل حو ر حو رها

0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

"ويذهب ابراهيم أنيس إلى تأكيد أهمية هذا البحر ،فيقول :"استطعنا الحكم بسهوله على أن بحر الطويل قد نظم منه ما يقرب من ثلث الشعر العربي ،أنه الوزن الذي كان القدماء يؤثرونه على غيره ويتخذونه ميزانا لأشعارهم ،ولا سيما في الأغراض الجدية الجليلة الشأن ،وهو لكثرة مقاطعه ،يتناسب وجلال مواقف المفاخرة والمهاجاة والمناظرة تلك التي عني بها الجاهليون عناية كبيرة ،وظل الشعراء يعنون بها في عصور الاسلام الاولى"[1]

فقصيدة صفي الدين الحلي في مدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام من البحر الطويل ،وإن التفعيلات التي طرأت على النص أغلبها سالمة ،أما بالنسبة للزحافات فقد دخل على التفعيلة ،القبض

[1] غازي يموت : بحور الشعر العربي عروض الخليل ،دار الفكر اللبناني ،بيروت ،ط2 ، 1996، ص 36.

،وبذلك فالعدول العروضي لم يعط للنص انحرافات لغوية ،وهذا يدل على أن الشاعر يتمتع بالفصاحة ،ويمتلك رصيدا لغويا عاليا ،مما أدى به إلى التحكم في التفعيلات السالمة في القصيدة .

ولعل زحاف القبض الذي يرتكز على الحذف يعطينا انطباعا على أن صفي الدين يشعر أنه لم يستوف حق الممدوح في وصفه فهيهات أن يتمكن أحد من استيفاء صفات النبي صلى الله عليه وسلم ،فهو سيد البشر ،فالقبض في هذ السياق لايبتعد عن الدلالة العميقة للنص ،والمتمثلة في الانقباض النفسي والقلق والاضطراب الذي يعانيه صفي الدين ،فهو مقبوض لشدة حزنه الشديد وتحصره وندمه وبكثره ذنوبه ،وهذا ما يعكس تجربة الشاعر وبراعته وتوظيف الحس في نصه الشعري .

القـافـيـة :

القافية عنصر من عناصر بناء النص الشعري ،وتحتل مكانة متميزة فيه ،فهي والوزن متلازمتان في تحديد النص الشعري ،فتعددت تعاريفها واختلف العروضيون في ذلك ،ونذكر بعض التعاريف للقافية :

"القافية كل ما يلزم الشاعر إعادته في سائر الابيات من حرف وحركة .

وقال الخليل :هي من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع حركة ما قبله .

والفراء يقول :القافية حرف الروي لأنه الخرف الذي تنسلب إليه القصيدة فيقال: قصيدة نونية ،وعينية ."[1]

والقافية في قصيدة "أيا صادق الوعد «مطلقة ،وهي التي يكون رويها متحركا[2]

يقول صفي الدين الحلي :

وحسب غصون البان أن قوامها يقاس به ميادها ونظيرها [3]

[1] سعيد محمود عقيل: الدليل في العروض،عالم الكتب للطباعة والنشرو التوزيع ،بيروت ،ط1999،1،ص 22.

[2] محمد بن عثمان حسن بن عثمان : المرشد الوافي في العروض والقوافي ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ذ2004،1،ص169.

[3] الديوان

القافية هنا (ظيرها)آخرها وأولها متحرك وهو الراء مع سكون ما قبلها هو المد بالياء على حرف الظاء.أما حروف القافية فهي : حرف الراء هو االروي ، وحرف الهاء هو الوصل ، وحرف الألف هو الخروج ،وحرف الياء هو الردف .

الـروي:

و الروي هو "الحرف الذي بنيت عليه القصيدة ،وتنسب إليه ،فيقال :سينية ،أو دالية وهكذا ،ولا يكون هذا الحرف حرف مد ولاهاء"[1]

جاءت قصيدة الشاعر صفي الدين الحلي المدحية والتي عنوانها "أيا صادق الوعد" على روي واحد وهو حرف الراء ،و"الراء هو صوت مكرر لأن ا لتقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في أثناء النطق بها ،كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقا لينا يسيرا مرتين أو ثلاثة لتتكون الراء العربية "[2].

فحرف الراء هو صوت الروي في القصيدة ،حقق تكراره في كل الابيات فتميزت بوزن إيقاعي واضح تظهر دلالته في الاعتزازو الفخر بالممدوح.

قال الشاعر :

أيا آية الله التي مذ تبجلت على خلقة أخفى الضلال ظهورها

فصفي الدين في القصيدة يمدح الرسول (ص) ويذكر خصاله الحميدة، وكرمه ،فقد كان اختياره لهذا الروي (ر) علاقة بمضمون قصيدته ،ومن ذلك نستنتج أن القوافي المستخدمة في القصيدة متحدة الروي ،آخر قافية في القصيدة (نظيرها،أسيرها ،سفورها ،غرورها .....) فقد ورد الروي رائيا ،وهو صوت مجهور لثوي مكرر بين الشدة والرخاوة .

[1] محمودمصطفى: أهدي سبيلي إلى علمي الخليل ،العروض والقافية ،عالم الكتب ،لبنان ،ط1،1996،ص113.

[4]إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة ،مصر(د ط) ،58،59

ويقول الشاعر:

لأنك سر الله في الايد التي تجلت فجلى ظلمة الشك نورها [1]

فالروي هو حرف الروي. وهو حرف تكرار يدل على أن الشاعر في حالة اضطراب وقلق يعيشة ،وصوت يتكرر في أغوار نفسة لكثرة ذنوبه ،وعن حالته القاسية ،فهو يشعر بالاسى والحيرة ،يشتد بداخله ذلك الصوت تارة يفكر بحالته ،ثم يرتخي تارة أخرى عند وقوفه أمام قير الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ،فيجهلا وينفجر الشاعر لينفس عن روحه ويخرج ما بداخله.

التـصريع:

التصريع نغمة موسيقية من جانب الايقاع الخارجي ،يعكس قوة وقدرة الشاعر في نظم الشعر ووفرة الملكة اللغوية لديه [2]

"و التصريع هو تقسيم البيت إلى مصراعين أي إنتهاء شطري البيت بالقافية نفسها وهو في الشعر بمنزلة السجع في الكلام المنثور"[3]

يقول الشاعر في مطلع القصيدة :

كفى البدر حسنا أن يقال نظيرها فيزهى،ولكنا بذاك نضيرها .[4]

فالتصريع ظاهر في نهاية شطري البيت الاول من القصيدة في كل من العروض والضرب (نظيرها ،نضيرها).

المطلب الثاني :الموسيقى الداخلية :

[1] الديوان

[2] زركوك سميرة :البنى الاسلوبية في الزهديات، ماجستير ،جامعة وهران ،2016 ،ص80.

[3] غريد الشيخ:المتقن في علم المعاني والبديع ، دار الراتب الجامعية ،بيروت ، ص111.

[4] الديوان

يسهم الايقاع الداخلي في تفاعل النصوص الشعرية وإثارتها ،وذلك على النحو الذي تفعله موسيقى الاطار أو أبعد منها في أثناء كثيرة فهي تحمل من الخصوصية الايقاعية ما يجعلها تتجاوز الوزن والقافية ،بحيث تقوم على نظام صوتي متعدد الروافد متنوع الأنماط يبرز فعالية هذا الجانب من الناحيتين الموسيقية والدلالية كالأجناس والتصريع والتصدير....الخ[1].

الاصـوات المهجـورة :

"يقترب في الاصوات المجهورة الوتران الصوتيان من بعضهما البعض ،وتضيق فتحة المزمار إلا أنها تسمح بمرور النفس ،وهذه الاصوات في اللغة العربية هي:

الباء، الجيم ،الدال ،الذال ،الراء ن الضاد، الظاء ،العين ،الغين، اللام، الهمزة، الميم، النون، وتضاف إليها الصوائت بما في ذلك الواو والياء "[2]

ويبين لنا الجدول التالي الاصوات المهجورة في القصيدة :

الحروف	مخارجها	صفاتها	عدد تكرارها
الهمزة	حنجري حنجري	انفجاري، شديد، مرقق	134
الباء	شفوي	انفجاري ،شديد .	106
الجيم .	وسط الحنك	انفجاري ، احتكاكي	50
الراء	لثوي	مكرر،متوسط بين الشدة والرخاوة ،مفخم	235
الضاد	لثوي ،أسناني	انفجاري، شديد،مفخم ،رخوي .	10
الدال	لثوي ،أسناني	انفجاري، شديد، مرقق.	68
الذال	بين الاسنان	احتكاكي ،رخوي ،مرقق .	12
الغين	طبقي ،حنكي	طبقي ،احتكاكي ،رخو ،منفتح .	18
اللام	لثوي ،جانبي	متوسط بين الشدة والرخاوة ،مفخم	140

[1] قط نسيمة : شعر عبد الله بن حداد ،دراسة أسلوبية ،دكتوراء ،جامعة محمد خيصر ،بسكرة ،2015،ص193.

[2] نور الهدى لوشن :مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،دار الهناء ،القاهرة،(د،ط)،(د،ت) ،ص 120.

الظاء	بين الاسنان	رخوي ،شديد،احتكاكي ،مفحم،مطبق .	20
العين	حلقي	احتكاكي ،رخو ،مرقق	48
الياء	شجري	انتقالي ،صامت، شبه صوت لين	154
الميم	شفوي ،أنفي	متوسط بين الشدة والرخاوة	135
النون	لثوي ،أنفي	أنفي ، مرقق	121
الواو	شفوي ،أنفي	انتقالي ،صامت ،شبه صوت لين	68
المجموع			**1319**

الاصوات المهموسة :

الاحبال الصوتية تكون في الاصوات المهموسة غير متحركة وهي عكس الاصوات المجهورة "الاصوات المهموسة هي عكس الاصوات المجهورة ،فالصوت المهموس هو الذي لايهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به، فالمراد بهمس الصوت هو سكون الوترين الصوتيين معه "[1]

و الأصوات المهموسة هي :"ت،ث،ح،خ،ش،ص،ف،ق، ك،هاء"[2].

الأصوات	مخارجها	صفاتها	عدد تكرارها
التاء	أسناني لثوي	انفجاري، شديد،مرقق	50
الثاء	لثوي بين الأسنان	احتكاكي،رخو،مرقق	09
لحاء	حلقي	احتكاكي،رخو،مرقق	47
الخاء	حنكي ،قصبي	احتكاكي،رخو	26
السين	أسناني ،لثوي	احتكاكي،رخو،صفيري	66
الشين	شجري	رخوي،هوائي،مرقق	39
الكاف	حنكي ،قصبي	مكرر،متوسط بين الشدةوالرخاوة	30
الصاد	أسناني ،لثوي	رخو ،مفحم	33
الطاء	لثوي	شديد، مطبق	17

[1] أبراهيم أنيس ، الاصوات اللغوية ، مرجع سابق ، ص22

[2] كمال بشر ،علم الأصوات ،دارغريب ،القاهرة ، 2000م ، ص 174

الفاء	حلقي	احتكاكي،رخو،مرقق	65
القاف	حلقي	شديد ،منفتح	54
الهاء	شجري	احتكاكي،رخو،مرقق	155
المجموع			**691**

من خلال الجدولين السابقين للأصوات المجهورة والاصوات المهموسة لاحظنا أن مجموع الاصوات المجهورة وردت بكثرة في هذا القصيدة ،حيث يتراوح عددها ألف وثلاثمئة وتسعة عشر (1319)،أما الاصوات المهموسة فقد بلغ عددها ستمئة وواحد وتسعون (691).

فالاصوات المجهورة وردت بكثرة ف قصيدة صفي الدين الحلي حيث بلغ عددها ألف وثلاثمئة وتسعة عشر (1319) من أصل ألفين وعشرة (2010) صوتا أي بنسبة 65,54% أماعدد الاصوات المهموسة ستمئة وواحد وتسعون (619)صوتا أي بنسبة34,31% في هذه القصيدة غلبت الاصوات المجهورة بكثرة، لأن الشاعر صفي الدين الحلي، أراد أن يبرز محاسن ومكارم الممدوح رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام ،وحتى المكان تواجد فيه لم يتأن أن يصفه ،ويتمنى أن يزوره ،فمن خلال النتائج المتحصل عليها للاصوات المجهورة والتي قدرت ب(1319)مرة نجد أن الأصوات الاكثر تواترا صوت الراء (235) والياء (154).

صـوت الــراء:

لقد تكرر حرف الراء في القصيدة (235)مرة أي بنسبة 11,69%منها تسعون مرة كحرف روي، وهو صوت لثوي مجهور، مكرر متوسط بين الشدة والرخاوة فالشاعر وظف هذا الحرف ليجهر بما في داخله وحبه للرسول عليه الصلاة والسلام ،وتكرار فضائله ومحاسنه مذ ظهر على البشرية .

ونجد في هذا البيت الاكثر تكرارا لحرف الراءوصف الشاعر للمدينة المنورة إذ يقول :

وليس عجيبا أن غررت بنظرة إليها من شأن البدور غرورها [1]

صــوت اليــاء:

تكرر حرف الياء (154) مئة وأربعة وخمسون مرة أي مايعادل 7.66%فهذا الصوت أعطى للنص إيقاعا ونغمة موسيقية جميلة "فسيبويه وصف الواو والياء بأنها أصوات لينة لأن مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد اتساع غيرهما ،يعني أن الهواء الخارج من الرئتين يمر بالحنجرة بما فيها الحبال الصوتية ،فتهتز ثم يمضي الهواء بعد عملية الاهتزاز دون أن يعوقة عائق من أعضاء النطق الاخرى"[2]

قال الشاعر:

أجرني أجزني ،واجزني أجر مدحتي ببرد ،إذا ماالنار شب سعيرهــا [3]

وبين يدي نجواي قدمت مدحـــة قضى خاطري ألا نجيب خطيرها[4]

فالشاعر بتوظيفه حرف الياء استطاع احراج ما يجزل في خاطره بمدح الرسول عليه افضل الصلاة والسلام لأن دلالة حرف الياء تدل على الانفعال المؤثر في البواطن وهو" حرف نداء ودعاء،له علاقة قوية بالادعية والتقرب الى الله .....وهو حرف أساسي من حروف كلمات في آية الكرسي العظيمة في القرآن مثل :الحي ،القيوم ،يعلم ،كرسيه ....."[5]

أما بالنسبة للأصوات المهموسة فقد بلغ تكرارها ستمئة وواحد وتسعون (691) مرة من أصل ألفين وعشرة (2010) والأصوات الأكثر تواترا هي (الهاء) و(التاء).

صــوت الهــاء:

[1] الديوان ص 73

[2] عليان الجازمي :بحوث كلية اللغة العربية ، الاصوات العربية بين الخليل وسيبويه ،السعودية ،كلية اللغة العربية ، العدد2،السنة الثانية 1405/1404هـ سنوية (الانترنت).

[3] الديوان ص 79 .

[4] الديوان ص 78.

[5] الأنترنت :أسرار الحروف العربية ، الرأي ،تاريخ النشر ، 2005/02/17 ،(أخبار الأردن).

صوت الهاء المهموس، أخد النصيب الأكبر، حيث بلغ عدده مئة وخمسة وخمسون مرة أي بنسبة 7.71% "صوت رخو مهموس ،عند النطق به،يظل المزمار منبسطا دون تحرك الوتران الصوتيان ،ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعا من الحفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار ،ويتخد الفم عند النطق بالهاء ،نفس الوضع الذي يتخده عند النطق بأصوات اللين [1].

وظهر الهاء في الكلمات التالية :(همت ،فيزهى ،نظيرها ،حورها ،ثناها ،وقورها ....) تكرر حرف الهاء في القصيدة بكثرة ،وذلك لما يحمله الشاعر من حزن عميق يهمس بداخله عن كثرة آثامه ،فهو ندم ومتحسر إن لم يغفر له،لكنه سرعان ما يسمع صوت خفي يقول له أن الرسول (ص) سيشفع له ويغفر الله ذنوبه .

صـــوت التـــاء :

في الأصوات المهموسة صوت التاء تكرر بعد صوت الهاء بمئة وخمسون مرة (150)أي بنسبة 7,46%"صوت شديد مهموس لافرق بينه وبين الدال سوى أن التاء مهموسة والدال نظيرها المجهور،ففي التاء لايتحرك الوتران الصوتيان ،بل يتخد الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ،فإذا انفصلا فجائيا سمع مع ذلك الصوت الانفجاري » [2].

فقد وظف الشاعر هذا الحرف في القصيدة بضمير الغائب (تشرفت ،تعبدت ،نطقت ،تتابعت ،فقصرت ،جزت ....) كما أنه وظفه في ضمير المتكلم (بعثت ،أرسلت ،تروم بها نفسي الجزاء ،بمدحك تمت حجتي ...) معبرا عن حبه للرسول (ص) فهو النور الذي سطع و أضاء له الطريق .

المطلب الثالث :خـــاصية التكرار :

يعتبر التكرار خصية أساسية يتسم بها ما كان منه موزونا ويوضح حازم القرطاجني في "مبحث التلاؤم وهو مبحث يقع عنده على أنحاء متعددة يتحقق بها في النص التناسب والتماثل والتوازن ،وبها

[1] إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية مرجع سابق ،ص76.

[2] إبراهيم أنيس : الاصوات اللغوية مرجع سابق ص53.

تكون جودة الرصف بما تحققه من تآخي الكلام بين أجزائه ،زهو ماذهب إليه ابن ابي الاصبع إذعقد بابا للتناسب الصوتي ،وتحدث من اتزان الكلام ،واعتدال نسقه ،وما يحدثه التكرار من مزية صوتية "[1]

تكــرار الصــوت :

تكررت الاصوات في القصيدة بصفة متفاوتة ،فبعض الحروف احتلت الدرجة العليا في التكرار (الباء،الراء ،اللام ،الياء ،التاء ،الهاء)وأخرى متوسطة في (الدال ،العين ،الواو ،الجيم ،السين ،الفاء ،القاف)وأخرى بنسب قليلة (الطاء ،الثاء ،الظاء ،الذال)فالتكرار العالي لبعض الحروف يمنح النص الشعري ايقاعا داخليا يعكس الحالة الشعورية للشاعر ،فيجمع بين النغم والمعنى بتلاقي الحروف في المفردة الواحدة ليكون صوتا ينتج من عدة حروف .

*تكرار حروف العطف وحروف الجر :

كثرت حروف العطف والجر في القصيدة، فهي الحروف التي تربط بين المعاني و تلاحمها، وظيفتها حفظ شكل الابيات وتلاحمها .

حــروف العطــف :

* تكرار حرفي الواو والفاء :

تضمنت القصيدة تكرارا في حروف العطف (الواو ،الفاء) إذ يقول الشاعر :

وحسب غصون البان أن قوامها يقاس به ميادها ونظيرهـــــا

وكم نظرة قادت إلى القـــــلب يقطع أنفاس الحياة زفيرهـــــا

ومن بشر الله الانـام بأنـــــــه ميسرها عن إذنه زنذيرهـــــا

وفاخرت الافواه نور عـوننـــــا بتربك ،لما قبلته ثغورهـــــا

[1] الانترنت :محمد التومي ،في الوزن والتوازن ،دراسة مصطلحية في التراث النقدي .

وأسهر في نظم القوافي ،ولم أقــل خليلي هل من رقدة أستعيرهــا[1]

حرف الواو ربط بين الكلمات و الجمل ،وأفاد توضيح المعاني وتأكيدها في ذهن المتلقي ،كما تكرر الفاء في (فقامت ،فجلى ،فعادت ،فواعجبا ،فجاءت).

حـروف الجــر :

تكررت حروف الجر(في ،من ،على) في مواضع أخرى من القصيدة وبالرغم من أنها لم تظهر في بدايتها و بشكل جلي إلا أنها أضافت إلى الابيات مزيدا من التوازن والتناسق والانسجام ،وقوة في الترابط الفني والموضوعي للقصيدة .

قال الشاعر :

فواعجبا كم نسلب الأسد في الوغى و تسلبنا من أعين الحور حورها

إلى خير مبعوث إلى خير أمـــــــة إلى خير معبود دعاها بشيرهـــا

بخطوة مرقال أمون عثارهـــــــــــا كثير على وفق الصواب عثورها [2]

*** تكـرار الحـرف إذا :**

تكرر الحرف إذا في قصيدة صفي الدين الحلي في عدة أبيات ،إذ يقول :

إذا آنستها مقلتي خر صاعقــا جناني وقال القلب :لادك طورها

إذا ما رأى في النوم طيفا يزورها توهمه في اليوم ضيفا يزورهـــــــا

إذا وطئتها الشمس سال لعابهــا وإن سلكتها الريح طال هديرهـا[3]

إذا جولست للبذل ذل نظارهــا وإن سوجلت في الفضل عز نظيرها

[1] الديوان ص 73 ، 77، 79.

[2] الديوان ص 73 ،77، 76 .

[3] الديوان :ص 74، 75

إذا ما القوافي لم تحط بصفاتكـم فسيان منها جمها ويسيرهـــــــا[1]

اختلفت معاني الحرف إذا ودلالتها في الابيات السابقة فتارة هي جواب شرط ،وتارة أخرى ظرف لما يستقبل من الزمن ،لتضفي عليها قيمة جماية وفنية ،وظفها الشاعر كنقطة لتكثييف مشاعره ، وليترك أثرا في نفس المتلقي .

*** تـكرار الشـدة :**

تكررت الشدة في الكلمات التالية (ألمت/همت / قيدته/ ترض/سبح/ بشر/ تبلجلت / ضم / تشرفت/ تعبدت/ قبلته/جرت/تقلدها/ ردت /دكت /يعز /توسد / تجنب /.....).

نلاحظ أن الشاعر في القصيدة عند وصفه للمدينة المنورة ،وقبل زيارته إلى بيت الله ،والرسول تكررت الشدة ،وذلك لكثرة ذنوبه التي لم يستطع أن يتحملها وهي عبق ثقيل على كاهله ،ويشعر بشيء يتردد بداخلة يكتم أنفاسه ،لم يستطع أن يصرح عما يختلجه ،لكن سرعان ما تتغير حالة السكون إلى الحركة فيخبره هاجس في نفسه أن الله سيغفر ذنبه بعد شفاعة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ،لذلك قلت الشدة بعد الزيارة .

*** تكـرار حرف النداء :**

كذلك تكرر حرف النداء (الياء) فالشاعر وظف هذا الحرف للتوكيد ،بصفات ممدوحه ،فهو خير البشرية ،وخير المرسلين ،الشافع لأمته يوم الحساب ونجد ذلك في قوله :

عليك سلام الله ياخير مرسـل لى أمة لولاه دام غرورهـــــــا

عليك سلام الله يا من تشرفـت به الإنس طرأ واستتم سرورهـا

عليك سلام الله يا من تعبـدت له الجن وانقادت إليه أمورهـا

[1] الديوان : ص 78 ،79

عليك سلام الله يا خير شافــع إذا النار ضم الكافرين حصيرهـا

وهذا حرف النداء القريب استخدمه للتوكيد على مكانة الرسول (ص) ،وتأثر الشاعر عند زيارته فصرح عما في باطنه .

كما أنه وظف حرف النداء البعيدة (أيا صادق الوعد)يدل على نداء الشاعر من بعيد ويطلب منه الشفاعة ،وقد وعده ببشرى ، وسوف يغفر الله ذنبه بفضل شفاعة الرسول (ص) إذ يقول :

أيا صادق الوعد وعدتنـــي ببشرى، فلا أخشى، وأنت بشيرها .

*** تكــرار الكلمــة و الجملة :**

"أبسط ألوان التكرار وأكثره شيوعا بين أشكاله المختلفة ،زهذا التكرار هو ما وقف عليه القدماء كثيرا ،وأفاضو في الحديث عنه فيما أسموه التكرارا اللفظي ،و لعلل القاعدة الاولية لمثل هذا التكرار أن يكون اللفز المكرر وثيق الصلة بالمعنى العام للسياق الذي يرد فيه ،وإلا كان لفظية متكلفة لافائدة منها ولا سبيل إلى قبولها . » [1]

وإذا أمعنا النظر في القصيدة وجدناها تحتوي على هذا النوع من التكرار ،وتظهر جليا في الابيات التالية

إلى خير مبعوث إلى خير أمة إلى خير معبود دعاها بشيرهـــا

محمد خير المرسلين بأسرهـــا وأولها في الفضل ،وهو أخرهـــا

عليك سلام الله ياخير مرســـل إلى أمة لولاه دام غرورهـــــــا

عليك سلام الله يا من تشرفت به الإنس طرأ واستتم سرورها

عليك سلام الله يا من تعبـدت له الجن وانقادت إليه أمورهـــا

[1] عبد القادر علي زروقي : ملخص جماليات التكرار وديناميكية المعنى في الخطاب الشعري ،مركز البحث العلمي ،والتقني لتطوير اللغة العربية ، وحدة ورقلة (الجزائر)

عليك سلام الله يا خير شافــع إذا النار ضم الكافرين حصيرها[1]

تكررك الألفاظ (خير ، عليك سلام الله) عدة مرات ،فالشاعر يؤكد ويصف ممدوحه انه خير من جاء إلى البشرية كافة ،وآمنت به الإنس و الجن ،والعرب والعجم ، وبذلك يغرس في نفس القارئ بمكانة وعظمة الرسول (ص) الذي اصطفاه الله وبعثه للعالمين ،وشفيعهم يوم القيامة ،وكلمة (خير)فقد تكررت سبع مرات على مستوى القصيدة ،وكذلك كلمة (أجرني) وكلمة (اجزني)،فهو يطلب من الرسول شفاعته يوم يقوم الحساب فيقول :

أجرني أجزني أجر مدحتي ببرد إذا ما النار شب سعيرها [2]

"إن تكرار الكلمة داخل البيت الشعري يكسبه نغمة واضحة تنبع من التماثل الصوتي الموسيقي الذي يريح نفس المتلقي ويطربها ويشدها الى التفكير فيها وراء الصوت من معان بعيدة المرامي .[3] »

المطلب الرابع : موسيقى الألفـــاظ :

"فن البديع وثيق الصلة الالفاظ، فهو ليس في الحقيقة إلا تفننا في طرق ترديد الاصوات في الكلام حتى يكون له نغم وموسيقى ،وحتى يسترعى الآذان بألفاظه كما يسترعى القلوب و العقول بمعانيه ،فهو مهارة في نظم الكلمات ،وبراعة في ترتيبها وتنسيقها ،ومهما اختلفت أصنافه وتعددت طرقه يجمعها أمر واحد ،وهو العناية بحسن الجرس ووقع الالفاظ في الاسماع ،ومجيئ هذا النوع في الشعر يزيد موسيقاه ،وذلك لأن الأصوات التي تتكرر في حشو البيت مضافة إلى ما يتكرر في القافية ،تجعل البيت

[1] الديوان : ص 77

[2] الديوان : ص 79

[3] محمود العزازمة :الايقاع الصوتي في لامية الشنفرى ،دراسة أسلوبية ،مجلة المشكاة للعلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 1 ، العدد 2، 2014

أشبه بفاصلة موسيقية متعددة النغم ، مختلفة الألوان يستمتع بها من له دراية بهذا الفن ،ويرى فيها المهارة والقدرة الفنية "[1].

الجـــنـــاس :

الجناس من المحسنات البديعية اللفظية ،يقصد به :" أن يتفق اللفظتان في النطق ويختلفان في المعنى وهو ينقسم إلى نوعين لفظي ومعنوي ،منها الجناس التام وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء ،موع الحروف وعددها وهيئآتها ،وترتيبها مع اختلاف المعنى ،وغير التام :هو ما اختلف في اللفظان في واحد من الأمور الأربعة المتقدمة "[2]

ونذكر أمثلة للجناس في قول الشاعر :

كفى البدر حسنا أن يقال نظيرها فيزهى ،ولكنا بذاك نضيرهـــــا [3]

الجناس بين الكلمتين (نظيرها ، نضيرها)وهو جناس ناقص فاللفظتين تتفقان في جميع الوحدات الصوتية ، وتختلف في صوت واحد ،بينما تختلفان في المعنى

وكذلك نجده في قوله :

إذا ما رأى في النوم طيفا يزورها توهمه في اليوم ضيفا يزورهـــــا

في كلمتي (طيفا ،ضيفا) فالأولى يقصد بها نور أو ظل ،أما الثانية (ضيفا) شخص في زيارة أقاربه أو أحبابه.

وتكرر الجناس في قول الشاعر :

أجرني أجزني ،واجزني أجر مدحتي ببرد ،إذا ما النار شب سعيرها [4]

[1] إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ط2، 1952،ص 42 ،43

[2] السيد أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة المصرية صيدا ،(دط)، ص325 ،326

[3] الديوان : ص 73.

[4] الديوان : ص 79

كماة ،حماة في القراع وفي القـرى إذا شط قاربها وطاش وقورها [1]

الجناس في الكلمتين (أجرني ،أجزني) و(كماة ،حماة)

ومن خلال الامثلة السابقة فالجناس منح للقصيدة جرسا موسيقيا يثير النفس ويلفت انتباه المتلقي

الطبـاق :

"الطباق هو الجمع بين شيئين وضده في الكلام ،ويوجد نوعين من الطباق :طباق ايجابي ،وطباق سلبي .

الطباق الإيجابي :هوما لم يختلف فيه الضدان ايجابا وسلبا "[2].

ومن أمثلة الطباق نجد هـ في :(أولها ،أخيرها) ،(ظلمة ،نورها) ، (الغرب ، الشرق) ،(ظني ، يقيني) ،(مبعوث ، معبود).

المقـابلة : تظهر في هذا البيتين :

وإن زانها تطويلها واطرادها فقد شانها تقصيرها وقصورها [3]

بعثت الأماني عاطلات لتبتغي نداك ،فعادت مثقلات نحورها .

وظف الشاعر الطباق في قصيدته لتوطيد المعنى وتوضيحه ،وتقريب الفكرة للمتلقي ،وذلك من خلال الألفاظ المتضادة .

التصـريع : نجد ذلك في قوله :

[1] الديوان : ص 78

[2] السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني ،المرجع السابق ، ص303

[3] الديوان : ص 79

تمانع عما في الكناس أسودهـا وتحرس ما تحوي القصور صقورها .[1]

[1] الديوان : ص 74

المبحث الثاني

المستـــــوى التركيبي

المبحث الثاني : المستوى التركيبي :

يكشف المستوى التركيبي عن شعرية الشاعر وذلك من خلال ابداعاته الفنية في النصوص الادبية .

"إن التراكيب تبحث في مستوى العلاقات القائمة بين الفونيمات داخل بغية لحظها وتحديدها ،وبين المورفيمات كذلك لتكون كتلة لغوية منسجمة ذات دلالة تؤدي غرضا معينا ،فهو مقوم أساسي يسهم في الكشف عن الانسجام الحاصل بين المفردات ،فهو مستوى يعتمد على ما يقوم الكلمات من علاقات من شأنها أن يرسهم في توليد الادبية أو توكيد الشعرية ،وذلك أن تركيب العبارة يساهم بخلق إيقاع منسجم له نكهة خاصة مميزة يحسها المستمع ويتذوقها ،لذلك يعتبر الوقوف عند لغة الشعر وتراكيبه القاعدة الأساس التي تنطلق منها لرصد مختلف المثيرات الأسلوبية "[1]

في قصيدة صفي الدين الحلي "أيا صادق الوعد "كثرت الافعال المضارعة (يقاس ،يزهى ،أشكو ،يبقى ،يطغى ،يفك ،يجلو ،يقطع ،أخشى ،يرهف ،يشيبنا ،تخفر ،تغار ،تحمي ،يشب ،تحرس ،تغار ،يغضب ،يرى ،يمحو ،تدور ،تستقيم ،أرتدي ،يعز ،تذكي ،تجول .....) توظيف الافعال المضارعة يدل على الاستمرار، وأن حب الشاعر للرسول لم ولن ينقطع فهو مستمر ،وهذا ما أعطى للقصيدة رونقا خاصا وصفة جمالية .

أما الافعال الماضية فقد قلت (قضى ،قادت ،رأى ، زرنا ،دك ،ألمت ،سعت، لاحت،نطقت ،أذاب ،نادى ،جاء ،قيدت ،بعتث .....).

المـطلب الاول : الجملة

"ذهب قسم من النحاة إلى أن الكلام والجملة هما مصطلحان شيء واحد فالكلام هو الجملة والجملة هي الكلام ،وذلك ماذكره ابن جني في "الخصائص " وتابعه عليه الزمخشري في "المفضل " جاء في الخصائص : أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو أخوك وقام محمد "

[1] قط نسيمة: شعر عبد الله بن حداد، دراسة أسلوبية ،رسالة دكتوراه ،جامعة محمد خيصر ، بسكرة ، 2015 ،ص 289 ،

وقال الزمخشري في "المفضل " :الكلام هو المركب من كلمتين أشهدت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك "زيد أخاك " و"بشر صاحبك " أو في فعل واسم نحو قولك "ضرب زيد" و"انطلق بكر "ويسمى الجملة "[1]

1- الجملـــة الفعلية والاســمية :

تنوعت الجملة الفعلية والإسمية ،قام الشاعر بتوظيفها في القصيدة :"أن الجملة الاسمية تدل على الثبوت ،والجملة الفعلية تدل على الحدوث ."[2]

الجملة الفعلية	الجملة الإسمية
-بعتث الاماني	– وأنت بشيرها
– يرى غمرات الموت	– وأنت سفيرها
– أرسلت آمالي	– وهو خفيرها
– تضام بها الآمال	– بمدحك
– تروم بها نفسي الجزاء	– بل يقيني
– أقص بشعري	– وصادية الأحشاء
– نساهم شطر العيش	– كأني بأحشاء السباسب
– يسعدني شرخ الشبيبة	– ومذ قلب الدهر
– نظرنا	– هي الراح
– قال القلب	-غالب ظني
– تمانع عما في الكناس أسودها	– وهو أخيرها
– تغار من الطيف الملم حماتها	– محمد خير المرسلين بأسرها

[1] فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية وتأليفها وأقسامها ،ط2 2007، سوق البتراء ، ض 11.

[2] فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،مرجع سابق ،ص 161.

– حبرت مرامي أرضها	– مدينة علم
– يعبر عن فرط الحنين	– وأولها في الفضل
– قابل ثناها بالقبول	– عليك سلام الله
نادى بالثبور ثبيرها	و أملاك السماء حضورها
– وأسهر في نظم القوافي	– ونذيرها
– أجرني	– فلابن زهير قد أجزت ببردة
– أجزني	– وهي حجتي .
– اجزني أجر مدحتي	–
– فجاءت حاليات نحورها	
– تسير بها نحو الحجاز	
– صدت يمينا	

طغت الجمل الفعلية في القصيدة التي تقتضي الاستمرار و التجدد على الجمل الإسمية التي تقتضي الثبوت والاستمرار .

2– الجمل الخبرية والانشائية :

الجملة الخبرية هي المتمثلة للتصديق والتكذيب في ذاتها ،بغض النظر عن قائلها فكل كلام يصبح أن يوصف بالصدق أو بالكذب ،فهو خبر ،فإن كان الكلام صادقا لايحتمل الكذب أوكان كاذبا لايحتمل الصدق أوكان يحتملها فهوخبر فقولك (السماء فوقنا)و(شربت البحر)(وسأسافر غدا) كله خبر ،وأما الانشاء فهو كل كلام لايحتمل الصدق والكذب وهو على قسمين : الانشاء الطلبي :وهو ما يستدعي مطلوبا كالامر ،والنهي ،و الاستفهام

والانشاء غير طلبي : وهو ما لا يستدعي مطلوبا كصيغ العقود وألفاظ القسم ،والرجاء ونحوها "[1]

[1] نفس المرجع السابق (الجملة العربية تأليفها وأقسامها) ص 170

وظف الشاعر صفي الدين الحلي في قصيدته المدحية والتي يمدح فيها الرسول (ص) بإظهار صفاته ،وذكر محاسنه و خصاله الحميدة ، كما يصف المدينة المنورة الجمل الخبرية والجمل الانشائية ، وكانت الجمل الخبرية تحتل الصدارة ،والتي تزيد في التوكيد بأنه خير البشرية ،وخير المرسلين ،فهو يعتز ويفتخر به ،الشافع لامته يوم القيامة ،أما الجمل الانشائية فهي قليلة .

ومن بين الجمل الاخبارية نذكر قوله :

كفى البدر حسنا أن يقال نظيرها فيزهى ،ولكنا بذاك نضيرهـــتا

وحسب غصون البان أن قوامهـــا يقاس بها ميادها و نضيرهـــا

تسير بنا نحو الحجاز وقصدهـــــا ملاعب شعبي بابل وقصورها

إلى خير مبعوث إلى خير أمـــــــة إلى خير معبود، دعاها بشيرها

ومن نطقت ثوارة موسى بفضلـــه وجاء به ،انجيلها وزبورهـــــا

محمد خير المرسلين بأسرهـــــــا وأولها في الفضل ،وهو أخيرها[1]

ومن بين الجمل الإنشائية نذكر قول الشاعر :

الشاعر في صدر البيت وظف الجملة الاستفهامية بأسلوب التعجب :

فواعجبا كم نسلب الأسد في الوغى وتسلبنا من أعين الحور حورها

كذلك في قوله:

و الذي استعمل أسلوب النهي(لادك طورها) :

إذا آنستها مقلتي خر صاعقـــا جناني ،وقال القلب لا دك طورها [2].

[1] الديوان :ص 73،77.

[2] الديوان ص : 74.

وفي قوله أيضا :

وكم نظرة قادت إلى القلب حسرة يقطع ، أنفاس الحياة زفيرها . [1]

ومن أسلوب النهي كذلك :

أ سيرة حجل مطلقات لحاظهـــا قضى حسنها أن لا يفك أسيرها [2]

كما نذكر في البيت التالي الجملة الانشائية، والتي تتمثل في أسلوب الامر (أجرني ،أجزني، واجزني) فهو يطلب من الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أن يجازيه عن عمله ومدحته، وذلك يوم الحساب ويوم العقاب حيث يقول :

أجزني ،أجزني ،واجزني أجر مدحتي ببرد ،إذا ما النار شب سعيرها

كما أنه استعمل أسلوب التمني الذي يعد أسلوبا طلبيا غير محقق وقت الطلب في قوله :

أيا صادق الوعد الامين وعدتني ببشرى فلا أخشى وأنت بشيرهـــا

وفي قوله كذلك :

فقابل ثناها بالقبول ،فإنهـا عرائس فكر ،والقبول مهورها .

الــجملة بين الإثبــات و النفي :

محمد خير المرسلين بأسرها وأولها في الفضل ،وهو آخرها

ففي هذا (محمد خير المرسلين بأسرها)يصرح الشاعر باسم الرسول (ص) ويؤكد بصفاته خصاله ،فهو خير الخلق عامة ،أول وختم الانبياء والمرسلين

ويقول أيضا في هذا البيت :

[1] الديوان ص :73.

[2] الديوان ص : 73.

أيا آية الله التي تبجـلـــــتتت على خلقه أخفى الضلال ظهورها

فهو يؤكد بمكانة الرسول (ص) عند الله ،وأنه انار وأضاء البشرية بعد ظهوره وأخرج الناس من الجهل إلى النور ، ،وكذلك يتضح ذلك في قوله :

لأنك سر الله للأيد التـــــــي تجلت ، فجلى ظلمة الشك نورها

أما الجملة المنفية نلاحظها في قوله :

أسيرة حجل مطلقات لحاظهـا قضى حسنها أن لايفك أسيرها

تهيم بها العشاق خلـــــــــق كيف إذا ما آن منها سفورهـا

المـطلب الثـاني : الإنـزيـاح :

لا نستطيع تمييز اللغة الشعرية إلا بالانزياح الذي هو أسلوب مهم من الأساليب الادبية ولهذا" اهتمت الدراسات النقدية و الادبية الحديثة بظاهرة الانزياح باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الادبية – أيضا- حدثا لغويا في تشكيل الكلام وصياغته ،و الإنزياح هو خارج الكلام عن نسقه المثالي المألوف ،أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أوجاء عفو الخاطر ،ولكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى وبدرجات متفاوته)[1].

وأشار تدوروف إلى أن الانزياح هو الذي يفصل اللغة العادية واللغة الادبية "أن الحدث اللساني العادي هو خطاب شفاف نرى من خلاله معناه ،ولانكاد نراه هو في ذاته ،فهو منفذ بلوري لا يقوم حاجزا أمام أشعة البصر ،بينما يتميز عنه الخطاب الادبي بكونه ثخنا غير شفاف يستوقفك هو نفسه قبل أن يمكنك من عبوره أو اختراقه ،فهو حاجز بلوري طلي صورا ونقوشا وألوانا قصد أشعة البصر أن تتجاوزه "[2].

[1] أحمد غالب النوري خرشة ،أسلوبية الانزياح في النص القرآني ،رسالة دكتوراه ،جامعة مؤتة ،الاردن ،2008،ص5 .

[2] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والاسلوب ،الدار العربية للكتاب ، ط3 ، ص 116.

نخلص من خلال ما تطرقنا إليه في تعريف الانزياح إلى أنه الميزة الاساسية لإظهار الإبداع الفني والتأثير في القارئ ،وذلك بالاتيان بما هو جديد ،وقد تنوعت صور الانزياح على المستوى التركيبي .

- الإنــزياح في الصــورة الشعرية :

"الصورة الشعرية مصطلح عام يتضمن التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز والايحاء والرمز ،وكل من شأنه أن يرسم في ذهن المتلقي لوحة يستقر لها بذوقه فيهتز لها ."[1]

يعبر الشاعر عن فكره والمتمثل في الصورة الشعرية ،وذلك عن طريق اختياره و انتقائه للألفاظ فيظهر من خلالها براعته في استخدامه للصور الشعرية وخروجه عن المألوف من خلال مشاعره و تجاربه

ونحاول في هذه القصيدة استظهار مجموعة من الصور الشعرية :

*** الـــتشبيه :**

"التشبيه أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى ،وهو في اللغة التمثيل ،وعند علماء البيان مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة كقولك العلم نور في الهداية .....فالعلم "مشبه "، و"النور مشبه به" ويسميان طرفي التشبيه ووجه التشبيه وأداة التشبيه ملفوظة أو ملحوظة "[2]

- فالشاعر شبه صغار الجرائم بالجبال لتعظيمها وبيان ثقل ذنوبه رم صغرها ،وشدة ندمه على اقترافها

إليك رسول الله أشكو جرائما يوازي الجبال الراسيات صغيرهـــا

- وأيضا شبه الشاعر قصيدته المدحية بالعروس التي لها مهر ومهر قصيدته هو القبول من السرول عليه أفضل الصلاة والسلام ويكون له شفيعا يوم القيامة ويغفر الله ذنوبه وآثامه حيث يقول :

فقابل ثناها بالقبول ،فإنها عرائس فكر والقبول مهورها

[1] البكاي الاخذري : قصيدة قذى بعينك للخنساء ،دراسة أسلوبية ،مذكرة ماجستير ،الجزائر ، 2004، ض 76.
[2] السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة بين المعاني و البيان والبديع ، ض 258.

– كما شبهها أيضا بالخمر ،تكسب صاحبها الأريحية أي خفة العطاء :

هي الراح لكن بالمسامع رشفها على أنه تفنى ويبقى سرورها .

– وشبه صفي الدين قصيدته بمطر يزيل عن الناظرين الغشاوة ويظهر لهم عمي عنهم :

يروي غليل السامعين قطارها ويجلو عيون الناظرين قطورها

*** الكـــناية :**

"الكناية في اللغة مصدرها كنا ،يكنو ،أو كني ،يكني والكني أو الكنو معناه الستر

والكناية في الاصطلاح لفظ لقد أطلق أريد به لازم معناه ،مع جواز إرادة ذلك المعنى ،أوهي اللفظ الدال على معنيين مختلفين :حقيقة ومجاز من غير زاسطة لا على جهة التصريح "[1]

والكناية في قوله :

وكذلك الكناية في قوله :

وصادية الأحشاء غضي بآلها يعز على الشعرى العبور عبورها

وهي كناية عن العطش ،متعطش لزيارة الرسول (ص) ليرتاح قلبه ،ويطمئن قلبه ،لأنه يتأمل عند زيارته سوف يكون له شفيعا ،ويغفر الله ذنبه

*** الاســتعــارة :**

"الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي ،وهي تشبيه حذف أحد طرفيه ،أوانتقال كلمة من بيئة لغوية معينة إلى بيئة لغوية أخرى ،وعلاقتها المشابهة دائما ،وهي قسمان :

– الاستعارة التصريحية : وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به.

[1] يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية ، علم المعاني ،دار المسيرة ،ط1، 2007 ، ص 212.[1]

– الاستعارة المكنية : وهي ما حذف فيها المشبه ،ورمز له بشيئ من لوازمه "[1]

ومن خلال تحليلنا للقصيدة نجد الاستعارة في قوله :

– استعارة مكنية :شبه اشاعر الاماني أرسلت وترك شيء من لوازم المرسل :

بعثت الأماني عاطلات لتبتغي نداك ،فعادت مثقلات نحورها .

– استعارة مكنية: المشبه به كائن حي يجوع ويشبع : في هذا البيت شبه صفي الدين الحلي الآمال بالكائن الحي الجائع (خماصا بطونها) حينما ذهب إلى زيارته فعاد محملا بالخيرات ، أي عاد وهو متأكد من سرعة استجابة ما تأمله الشاعر أن يغفر الله له ذنوبه ،فقد شخص الامال في صورة الانسان له تحركاته وتصرفاته يجوع ويعطش:

وأرسلت آمالا خماصا بطونها إليك فعادت مثقلات ظهورها .

– استعارة مكنية : (ثبير) اسم جبل بمكة ،شبهه الشاعر بإنسان ينادي ويحمل الكبائر ، والثبور الخسارة والهلاك .وإن لأظنك يافرعون مثبورا :

كبائر لو تبلى الجبال بحملها لدكت ونادى بالثبور ثبيرها

– استعارة مكنية : كذلك شبه الشاعر قصيدته بمطر عظيم يروي ضمأ السامعين إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صفاته ومحاسنه :

يروي غليل السامعين قطارها ويجلو عيون الناظرين قطورها

– يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ويرجوشفاعته ،فهو الحامي له ،فخفر الرجل به وعليه يخفر خفرا أجاره ومنعه وأمنه وكان له خفيرا وكذلك تخفر به وخفره استجار به (لسان العرب)والعرب تحمي المستجير الذي يطلب الجوار.ويقال هكذا لكن المقصود هو النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول :

لأني رأيت العرب تخفر بالعصا وتحمي إذا ما أمها مستجيرها

[1] يوسف أبو العدوس : مدخل إلى البلاغة العربية ، مرجع سابق ، ص186 ،188.

ويواصل هذا المعنى في قوله ،وربما يقصد أوراق في كفه العصا ما يروى من نبع الماء بين أصابعه :

فكيف بمن في كفه اوراق العصا تضام به الآمال وهو خفيرهـــــــــــا

– كما أنه شبه الليل بثوب يلبسه (ارتدي ثوب الظلام) فيسير فيه دون خوف بجسرة (الناقة القوية) :

وقد ارتدي ثوب الظلام بجسرة عليها من الشوس الحماة جسورها

– شبه صفي الانسان الدين المدينة المنورة إذا اشرقت فيها الشمس نورتها وأضاءتها بالانسان الذي سال لعابه ،فقد حذف وترك لازم من لوازمه وهو اللعاب :

إذا وطئتها الشمس سال لعابها وإن سلكتها الريح طـال هديرها

*** الــرمـــز :**

"الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري مع اعتبار المعنى الظاهر مقصودا أيضا " [1] فالرمز من أدوات التعبير والخلق الابداعي .

وظف الشاعر واستعمل رمز الخنساء وحبها لأخيها صخر كحبه للرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ،فالخنساء من شدة حبها لأخيها لم تستطع الصبر على فراقه ،وحزنت عليه كثيرا، كذلك الشاعر يعبر عن احاسيسه ومشاعره اتجاه النبي (ص) كما أنه زظف رمز آخر وهي ملكة تدمر (الزباء)وقيصر فهو يفصح عما يجول بخاطره ويكنه في أعماق قلبه للرسول (ص) ،فقد استعمل الخنساء والزباء ليترك في نفسية المتلقي عما يشعر به ويجذبه ،ويشاركه مشاعره وأحاسيسه :

فإن تكن الخنساء ،إني صخرها وإن تكن الزباء ،إني قصيرهـــا

وكذلك ذكر في قوله :

فلابن زهير قد أجزت ببردة عليك ،فأثرى من ذونه فقيرها

[1] عمر يوسف قادري : التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون ، دار هومة ، الجزائر ،ص 122.

فالشاعر ذكر كعب بن زهير حين مدح الرسول (ص) فجازاه ببردته وألبسه إياها ،لذلك يتمنى صفي الدين أن يجزيه الرسول (ص) بمدحته ،وهي الشفاعة يوم القيامة ليغفر الله له ذنوبه .

– التقـديم والتـأخـير :

" التقـديم والتأخير أحد أساليب بلاغة ،وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام ،ووضعه في الموضع الذي يقتضيه المعنى

واختلف البلاغيون في عده من المجاز ،فمنهم من عده منه لأن تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول ،وتأخير ما رتبته التقديم ،نقل كل واحد منهما عن رتبته وحقه ،ومنهم من رأى أنه ليس من المجاز ،لأن المجاز نقل ما وضع له إلى ما لم يوضع له "[1] .

ونلاحظ الانزياح التركيبي في القصيدة :

ومن بين يداي نجواي قدمت مدحة قضى خاطري ألا نجيب خطيرها

فتقدمت الجملة (ومن بين يداي نجواي) على الفعل (قدم)حيث أفاد التقديم التخصيص للممدوح .

وأيضا يقول :في تقديم الجار والمجرور (بمدحك) عن الفعل(تمت) وكذلك الجملة (على عصبة)على الفعل (يطغى) :

بمدحك تمت حجتي، وهي حجتي على عصبة يطغى علي فجورها

وتقديم الفاعل عن الفعل في قوله:

فلابن زهير قد أجزت ببـــــــردة عليك ،فأثرى من ذونه فقيرها

– فمن خلال هذه التقديمات نخلص إلى أن ظاهرتي التقديم والتأخير ليستا عشوائية أو اعتباطية ،أو صدفة ،وذلك لان الشاعر كان بارعا في هذا

*** الحذف :**

[1] يوسف أبو العدوس :مدخل إلى البلاغة العربية ،مرجع سابق ،ص ، 97.

"هو باب رقيق المسك ،لطيف المأخذ ،عجيب الامر شبيه بالسحر ،فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الافادة أزيد للافادة ،ونجدك انطلق ما تكون إذا لم تنطلق ،وأتم مايكون بانا إذا لم تبين،وهذه جملة قد تشكرها حتى تختير ،وتدفعها حتى تنتظر "[1]

– حذف الفاعل :

حذف الشاعر الفاعل في البيت ليثير القارئ ويجذبه ولتشويقه في قوله :

غدت تتقاضاه المسير لأنهـــا إلى خير المرسلين مسيرهـا

ففي البيت السابق حذف الشاعر الفاعل لغرض التخصيص بمكانة ومنزلة الممدوح

*** الالتفات**

لغة : "اللي والصرف والتحول ،تقول لفته يلفته،إذا أدار عنقه عن اليمين إلى الشمال أو العكس.

وهو في الاصطلاح: "التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاث التي هي المتكلم والخطاب ،والغيبة ،بعد التعبير عن ذلك المعنى بطريق آخر من الطرق الثلاث بشرط أن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع "[2]

*** الالتفات بين صيغ الضمائر :**

بعثت الاماني العاطلات لتبتغي نداك ،فجاءت حاليات نحورها

انتقل من ضمير المتكلم (بعثت) إلى ضمير الغيبة (نداك)

واستعمل أيضا الالتفات في هذا البيت من ضمير المتكلم إلى المخاطب :

وأرسلت آمالا خماصـــــا إليك فعادت مثقلات ظهورها

ضمير المتكلم (بعثت) إلى ضمير المخاطب (إليك).

[1] الجرجاني دلائل الاعجاز :بحث وتقديم علي بوزقية ،موفم للنشر ،الجزائر1991،ص 149.

[2] يوسف أبو العدوس : مدخل إلى البلاغة العربية ، مرجع سابق ، ص 103.

*** الالتفات بين صيغ الافعال :**

يكون هذا الالتفاف بين الافعال المضارعة و الماضية والامر ،فمثلا من المضارع إلى الماضي ،أو من اللماضي إلى المضارع ،أو من المضارع إلى الامر ،أو من الماضي إلى الامر ،ويظهرفي هذا البيت الالتفات من المضارع إلى الماضي في قوله :

ترض الحصى شوقا لمن سبح الحصى لديه ،وحيا بالسلام بعيرهـــــــــا

الفعل المضارع (ترض) والفعل الماضي (سبج)

ويسعدني شرخ الشبيبة والغنى إذا شانها إقتارها وقتيرهـــــــا

ليالي يعديني زماني على العدى وإن ملئت حقدا علي صدورها

و الالتفات من الماضي الى المضارع في قوله :

وإن قامت الحربا توسد شعرهـــــا و إن سلكتها الريح طال هديرها

وكم نظرة قادت إلى القلب حسرة يقطع أنفاس الحياة زفيرهـتـــــا

الافعال الماضية في هذه الابيات (قامت ، قادت ، قادت)والافعال المضارعة (توسد، يقطع)

كما ان الشاعر استعمل صيغ الجموع في الابيات التالية :

إليك رسول الله أشكو جرائما يوازي الجبال الراسيات صغيرها

كبائر لو تبلى الجبال بحملهـــا لدكت ونادى بالثبور ثبيرهـــا.

فقد وظف الشاعر صيغ الجموع في الكلمات (جرائم ، الراسيات ، كبائر ، الجبال) ليعبر عن ما بداخله وندمه على كثرة ذنوبه كما استعمل اسم الفاعل (صادق ،شافع ،حامل ،مرسل).

المبحث الثالث

المستـــــوى المعجمي

المبحث الثالث :المستوى المعجمي :

تستمد اللغة قيمتها من الاختيار الصحيح للعناصر المعجمية ،ويكمن ذلك في أهمية النص الشعري في عملية التأثير على القارئ

المطلب الأول : الاثر القرآني في المعجم الشعري :

وظف الشاعر صفي الدين الحلي في قصيدته "أيا صادق الوعد"عبارات وألفاظا من القرآن الكريم لان الفطرة الدينية لها أثر عميق في نفوس البشر ، فوظفها للتأثير على المتلقي بطرق واستعمالات مختلفة ،فمرة يستخدم الاقتباس ،ومرة أخرى يستخدم التضمين .

فأسلوب التأثير القرآني الذي يبدو زاضحا في القصيدة ،زاد الالفاظ نغما وعذوبة وسحرا ،وأعطى هذا التأثير القدرة على توضيح المعنى .

ونذكر من أمثلة ذلك قول الشاعر :

وبين يداي نجواي قدمت مدحة قضى خاطري ألا نجيب خطيرها

استوحها من قوله تعالى (يأيها الذين امنو إذا ناجيتم الرسول فقدموابين يدي نجواكم صدقة ،ذلك خير لكم وأظهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم) المجادلة الآية 12

إلى خير مبعوث إلى خير أمة لى خير معبود ،دعاها بشيرها

قوله تعالى :(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خير لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) آل عمران الآية 110

ومن بشر الله الأنام بأنــه مبشرها عن إذنه ونذيرهــا

الشاعر في هذا البيت يؤكد أن الله يبشرنا بالرسول (ص) بعثه لينير طريقنا ويهدينا إلى الصراط المستقيم ،يقول الله تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) سبأ 28

ومن نطقت توراة موسى بفضله وجاء به إنجيلها وزبورهـــــا

قوله تعالى :(الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم الثوراة والإنجيل)الأعراف الآية 157 .

كبائر لو تبلى الجبال بحملهـا لدكت ونادى بالثبور ثبيرها .

قوله تعالى :(وحملت الأرض والجبال قد دكت دكة واحدة)الحاقة الآية 14)

وقوله أيضا :(فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) الأعراف الآية 142

- ونلاحظ في القصيدة أن الصوفية متواجدة كذلك وذلك في قوله :

يروي غليل السامعين قطارهـا ويجلو عيون الناظرين قطورهـا

هي الراح لكن بالمسامع رشفها على أنه تفنى ويبقى سرورهـا .

- كما أنه استوحى من قول الرسول (ص) حيث يقول الشاعر :

بعثت الاماني العاطلات لتبتغي نداك ،فجاءت حاليات نحورها

وأرسلت آمالا خماصا بطونهـــا إليك فعادت مثقلات ظهورهـا .

قوله عليه الصلاة والسلام (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا) [1] .

فالشاعر استنبط ابياته هاته من القرآن الكريم ومن قول الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ليتقرب إلى الله تعالى ،ويطلب المغفرة ،ويسعى إلى الرضا والقبول فيغر ذنبه الذي حمل ثقيل فوق عنقه .

المطلب الثاني :المستوى الدلالي :

يعتبر "علم الدلالة (semantic)أحدث فروع اللسانيات الحديثة ،ويعنى بدراسة معاني الالفاظ والجمل ،دراسة وصفية موضوعية وقدظهر الاهتمام بالدراسات الدلالية في أوربا الغربية بادئ ذي بدء

[1] النووي يحي بن شريف :(676هـ/1277م)،رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ،دار الجبل ،بيروت ،1984،ص 40

في المحاضرات التي كان يلقبها "ريسيغ"حوالي 1825 ،أما أول من استعمل مصطلح علم الدلالة (semantique)فهو اللساني الفرنسي "بريال "وذلك عام 1883 ثم فصل القول في مسائل المعنى في كتابه "محاولة في علم الدلالة "[1]

واشتقت كلمة "دلالة "من أصل يوناني مؤنث 'semantike مذكره semantik أي :يعني ،يدل ،ومصدره كلمة sema أي : إشارة [2]

الحقول الدلالية:

يعرف الحقل الدلالي "أنه مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل فهو أبسط تعريف جامع لمعنى الحقل الدلالي ،فكلمة شجرة مفهوم عام تندرج تحت أشجار البرتقال ،والتفاح ....."[3]

ومن خلال دراستنا لقصيدة صفي الدين الحلي التي يمدح فيها الرسول (ص) تبين لنا أنها تحتوي على حقول دلالية وهي :

- حقل الألفاظ الطبيعية و الجغرافية
- حقل الالفاظ اعتقاد الانسان
- حقل ألفاظ صفات الانسان
- حقل ألفاظ جسم الانسان

وسوف نتطرق إلى كل حقل والعلاقة بين عناصرها

* أنواع الحقول الدلالية وطبيعة العلاقة بين عناصرها :

[1] سلاف بوحراثي :"دخان اليأس "لمبارك جلواح ،دراسة أسلوبية ، ماجيستير ،جامعة الأخوة ،قسنطينة ، ص 132.

[2] فايز الداية :علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق)،دار الفكر ،مكتبة الاسد ، ط2،1996،ص 06.

[3] محمد خالد الفخر: نظرية معاجم حقول الدلالية وارهاصاتها في فقه اللغة وسر العربية ،مجمع اللغة .

1- **حقل الطبيعة : الألفاظ الطبيعة الجغرافية :**

وظف الشاعر مجموعة من الوحدات الدلالية والألفاظ التي تدل على الظواهر الكونية

والطبيعة والجغرافية المستمدة من البيئة والواقع المعاش للانسان ،ونجدها في :

البدور ،غصون ، النجوم ، البدر ، أسودها ، النسيم ، الطيف ، الديباجي ، البحور ، الجبال الهضب ، القصور ، صقورها ، صخورها ، الشمس ، الريح ، الارض ، الناقة ، الغرب ، الصبح ، تربك ، الشهب ، السماء ، نورها

فنلاحظ أن الشاعر استخدم هذه الالفاظ ليعبر عما يختلج بداخله عن مدى حبه للطبيعة ،لان الطبيعة تجعل من الشاعر يبدع في شعره ، فصفي الدين باستعمال الفاظ الطبيعة أن يبرز عظمة الرسول (ص)ومكانته عند المسلمين ،وعند الله ،فبده المكانة يستعمل المديح للتقرب إلى الله ،وشفاعة الرسول (ص) .

طبيعة العلاقة القائمة بين عناصرها هي :

* **علاقة الترادف :**

النجوم = البدر

الطيف= النور

النسيم = الريح

الديباجي = الليل

* **عــلاقة التـــضاد :**

الشرق ، الغرب

السماء ، الارض

الليل ، الصبح

2 حقل الالفاظ الدينية (المعجم الديني) :

وظف الشاعر الالفاظ الدينية بغية الرغبة والتوسل زالتقرب إلى الله تعالى ،الامر الذي دفعه إلى مدح الرسول (ص) ،فاستعمل الفاظ وعبارته دينية مختلفة عالية ذات معنى واحد ،ومن خلال دراستنا للقصيدة ينبين لنا أن الشاعر يتمتع بأخلاق وصفات دينية عالية ،وله وازع ديني ،ونجد في القصيدة الالفاظ التي تتضمن اعتقاد الانسان مايلي :

الله ، المحب ، الاعداء ، الصحائف ، توراة ،مبعوث ، معبود ، خير ، إنجيلها ، المرسلين ، شافع ، النار ، الجنة ، الانس ، الجن ، الامين ، الصادق الوعد ، خماصا ، الجزاء رسول ، الحياة ، البرد ، السعير .

طبيعة العلاقة القائمة بين عناصرها نجدها في :

* علاقة التنافر : وهي ألفاظ ذات حقل واحد لكنها متنافرة موجودة في :

توراة ، إنجيلها ، رسول الله

* علاقة الاشتمال :

الله =الرسول

علاقة الترادف :

المرسلين =شافع

مبعوث =معبود

الامين = الصادق

* علاقة التضاد :

النار الجنة

الانس الجن

الحياة الموت

البرد السعير

3 – حقل جسم الانسان :

الشاعر وظف أعضاء الانسان للدلالة والتوضيح وللوصول لمبتغاه عن طريق مدح الرسول (ص) ليظهر ذلك في قصيدته المدحية ليقرب المعنى ،ويوضح الفكرة للقارئ ،ويمدح أفضل خلق الله على أرض البشرية ،ومن هذه الالفاظ نذكر :

خدود ، الاجفان ، القلوب ، صدورها ، أحشاء ، الضمير ، عيوننا ، الرؤوس ، شعورها كفه ، نفسي ، الافواه

طبيعة العلاقة القائمة بين عناصرها نجد :

* علاقة الكل بالجزء :

الرؤوس =شعورها

العيون =الاجفان

الرؤوس =الخدود

الرؤوس =الافواه

* علاقة الترادف :

القلوب =الاحشاء

الضمير = نفسي

4 – حقل صفات الانسان : وهي الالفاظ التي تدل على صفات الانسان ، نجد منها :

العشاق ، نظرة ، حسن ، المحب ، حقد ، خير ، أطيب ، الحنين ، أنينها ، صبور

طبيعة العلاقة القائمة بين عناصرها :

* علاقة الترادف :

نظرة =حسن

أنينها =صبور

أطيب =الحنين

المحب =العشاق

* علاقة التضاد

المحب الحقد

أطيب الحقد

الحقد الحنين

نخلص إلى أن الشاعر واستعماله للحقول السالفة الذكر ،والعلاقات القائمة بين عناصرها أنه يمتلك رصيدا لغويا ،مما أدى به إلى الابداع ،وخلق نصا شعريا رائعا يمدح فيه الرسول فأحسن وصفه ،ومدحه .

الخاتمة

بفضل الله وفي هذا البحث استطعنا الكشف عن الكثير من الخصائص الاسلوبية في قصيدة مدح الرسول " أياصادق الوعد" لصفي الدين الحلي ،،وبهذا توصلنا إلى عدة نتائج ،والتي نقدمها فيما يلي :

أولا : السمات الاسلوبية على المستوى الصوتي :

- إبداعات الشاعر صفي الدين تجلت في بناءه لموسيقى النص حيث استثمر العناصر الايقاعية في خدمة موضوع النص .

- البحر الطويل الذي تتكرر فيه التفعيلتين فعولن مفاعيلن أربع مرات طرأ عليه تغييرات في عروضه وضربه ،ووقعت زحافات في التفعيلتين الاخيرتين ،فصار بالقبض فعول بعد حذف الخامس الساكن النون ،ومفاعلن بعد حذف الخامس الساكن الياء ، فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن ،فهذا البحر الذي اعتمده الشاعر وما يمتاز به من قوة ورصانة ،فقد خدم القصيدة من مدح وفخر حيث استعمل هذا الوزن الطويل لما يحتل من مكانة كبيرة عند الشعراء ،ومما لاشك في صدق عاطفة الشاعر ولكثرة حبه للرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ،وشوقه إليه شعر بطول بعده عنه، فكان هذا الاختيار لينفس عن أحزانه وآلامه.

- القافية المطلقة التي استعمها الشاعر ذات روي واحد ، طغت فيه الحروف المجهورة لأن الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف على حد قول السكاكي في مفتاح العلوم .

- التفعيلتان الاخيرتان متغيرتين فيهما زحافات القبض وقعت في الحشو :فعول ،كل تغيير هنا زحاف ،فهو متغير لا يثبت وفي العروض: مفاعلن أما هنا فعلة ،فهو ثابت كذلك في الحشو فعول كل تغيير هنا زحاف ، فهو متغير لا يثبت ،في الضرب مفاعلن أما هنا فعلة ،فهو ثابت مما أدى إلى تنوع في الموسيقى .

– أما السمات الاسلوبية للموسيقى الداخلية وتتجلى من خلال التحليل الاحصائي للقصيدة والمتمثل في :

– الحروف المجهورة وطغيانها على الحروف المهموسة ،فالشاعر جهر بحبه للرسول (ص) وحزنه الشديد لكثرة ذنوبه ،لأن الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف على حد قول السكاكي في مفتاح العلوم .

– وظف الشاعر التكرار لإيضاح المعنى وايصاله للقارئ .

جمالية التعبير والمتمثلة في تنوع المحسنات البديعية ،الجناس ،الطباق والتي أعطت نغما موسيقيا بديعيا نتج من خلاله توازنا وتحسنا في نوعية الحطاب الشعري والاسلوب ،وبذلك أصبح عملا فنيا راقيا يجذب القارئ .

ثانيا : السمات الاسلوبية على المستوى التركيبي و المعحمي :

– كثرة الافعال في النص الشعري دليل على الحركة والاستمرار والتغيير جميل .

– وظف الشاعر التراكيب الانشائية ،الامر ،النهي ،الاستفهام ،في النص الشعري أعطى للنص رونقا وجمالية ، فالامرجاء كطلب من الشاعر صفي الدين للرسول من أجل مجازاته على مدحته وذلك من خلال الجمل الموجودة (أجرني ، أجزني ،فقابل)في القصيدة ،والاستفهام استخدمه الشاعر وهو ينتظر جوابا ليبرز بذلك الواقع الاليم والقاسي الذي يعيشه (كم ،من ،كيف ،ما)فدلت هذه الجمل على الحيرة وجذب انتباه المتلقي .

– كثرة التصوير الشعري كالكناية ،التشبيه ،والاستعارة ،أو مايسمى بالانزياح الاستدلالي

– أعطى الحظ الاوفر للصور البيانية والمتمثلة في الانزياح التركيبي مما أثر في القارئ

– جذب المتلقي إلى مضمون النص بتوظيفه الظواهر التركيبية ،من تقديم وتأخير ،وحذف ،وبذلك برزت مهارته الابداعية واللغوية وسمي بالانزياح التركيبي .

– انتقال الشاعر من كلام لآخر بكيفية مدروسة وهذا مايسمى بالالتفات خلقت نوعا من الانسجام بين كلامه .

– تنوعت الحقول الدلالية في القصيدة حقل الطبيعة والاعتقاد وحقل صفات وجسم الانسان يدل على براعته وامتلاكه رصيد لغوي حيث ذكر الشاعر فضل الرسول صلى الله عليه وسلم في إخراج الناس من الظلمات إلى النور ،ومن ظلم الاديان إلى عدل الاسلام ،فزال الحق واعتلى صوت الحق ،فقد مدحه بأنه النور ،وخير مبعوث ،وخير معبود ،وبيّن مكانته قيمته العظيمة عند الله ،والامة الاسلامية، وبين الرسل ،فهو أية الله سر الله ،خير مرسل ،حير شافع ،وخير المرسلين بأجمعها ،والصفات الحميدة التي تحلّ بها فهو الصادق ،الامين ،الشافع لأمته يوم القيامة .

وفي الاخير نتمنى أننا أحطنا بجوانب الموضوع ،فهذا مما أدى لا سبيل إليه ،فإن أصبنا فذلك بتوفيق من الله وحدة ،وإن أخطأنا فمن انفسنا ومن الشيطان فعزائنا صدق نيتنا ،ولكن مهدنا للباحثين سبل الارتقاء نحو الافضل ،فما رجوناه لله وحده ، نسأله الهدى ،وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وأن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب

1.ديوان صفي الدين الحلي :تح:كرم البستاني ،1962 م.
2.اتجاهات الاسلوبية جميل حمداوي ، الالوكة ،ط1 ،2010.
3.الاسلوبية مفاهيمها وتجلياتها موسى سامح ربايعة ،جامعة الكويت ، دار الكندي ،ط1 ، 2003 .
4.لسان العرب :ابن منظور ،دار صادر ،بيروت ،ط1، ج1.
5.مقدمة ابن حلدون عبد الرحمن بن حلدون ،محقق عبد الله أحمد الدرويش ،ط1،ج2 ،2004.
6.الاسلوبية والرؤية و التطبيق :يوسف أبو العدوس ،دار الميسرة ،عمان ،الاردن ،ط1،2002.
7.الاسلوبية والنص الادب : حسين بوحسون ،مجلة الموقف الادبي ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،العدد378،2002.
8.البنى الاسلوبية ،دراسة في أنشودة مطر للسياب : حسين ناظم ، المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط1 ،2002 .
9.شعر البردوني ،قراءة أسلوبية: سعيد سالم الجريري ،اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ،دار حضر موت ،ط1،2004.
10. الأسلوبية والبيان العربي : محمد عبد المنعم خفاجة وآخرون ،الدار المصرية اللبنانية ،ط1، 1992.
11. علم الاسلوب مبادئه وإجراءاته : صلاح فضل ،دار الشروق ط1،1988.
12. اتجاهات الاسلوبية :جميل حمداوي ،الالوكة ،ط1، 2010.
13. الاسلوبية دراسة لغوية احصائية : سعد مصلوح ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط3، 1996،
14. علم الاسلوب ،مبادئه وإجراءاته : صلاح فضل ،الهيئة العامة للكتاب ،مصر ،ط2، 1985.
15. البنى الاسلوبية ،دراسة في أنشودة المطر للسياب: حسن ناظم ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط1،2002.
16. معجم المصطلحات والادب: مجدي وهبة ،مكتبة بيروت،ط1،1974 .
17. معجم المصطلحات البلاغية :أحمد مطلوب ،مكتبة بيروت،(ط، د) 2000.
18. دلالة الالفاظ :أبراهيم أنيس ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، ط5، 1984 .

19. أوزان الشعر : مصطفى حركات،الدار الثقافية للنشر،القاهرة،ط1998،1.
20. المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي :موسى نويرات ،دارالغريب للطباعة والنشر ،ط22005،.
21. القواعد العروضية وأحكام القافية العربية :محمد بن فلاح المطيري ،مكتبة أهل الأثرة ،جامعة الكويت ،ط1 ،2004.
22. بحور الشعر العربي عروض الخليل :غازي يموت ،دار الفكر اللبناني ،بيروت ،ط2 ، 1996
23. الدليل في العروض : سعيد محمود عقيل ،عالم الكتب للطباعة والنشرو التوزيع ،بيروت ،ط1999،1.
24. المرشد الوافي في العروض والقوافي: محمد بن عثمان حسن بن عثمان ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ذ2004،1.
25. أهدي سبيلي إلى علمي الخليل ،العروض والقافية: محمودمصطفى ،عالم الكتب ،لبنان ،ط1996،1.
26. الأصوات اللغوية :إبراهيم أنيس ، مكتبة النهضة ،مصر(د ط)
27. مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي نور الهدى لوشن ،دار الهناء ،القاهرة،(د،ط)،(د،ت)
28. علم الأصوات: كمال بشر ،دارغريب ،القاهرة ، 2000م .
29. عبد القادر علي زروقي : ملخص جماليات التكرار وديناميكية المعنى في الخطاب الشعري ،مركز البحث العلمي ،والتقني لتطوير اللغة العربية ، وحدة ورقلة (الجزائر)
30. محمود العزازمة الايقاع الصوتي في لامية الشنفرى ،دراسة أسلوبية ،مجلة المشكاة للعلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 1 ، العدد 2، 2014
31. موسيقى الشعر: إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، السيد أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة المصرية صيدا .
32. الجملة العربية وتأليفها وأقسامها :فاضل صالح السامرائي ،ط2 2007، سوق البتراء
33. الأسلوبية والاسلوب: عبد السلام المسدي ،الدار العربية للكتاب ، ط3.
34. جواهر البلاغة بين المعاني و البيان والبديع :السيد أحمد الهاشمي
35. مدخل إلى البلاغة العربية ، علم المعاني: يوسف أبو العدوس ،دار المسيرة ،ط1، 2007.

36. التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون :عمر يوسف قادري ، دار هومة ، الجزائر.

37. الجرجاني دلائل الاعجاز :بحث وتقديم علي بوزقية ،موفم للنشر ،الجزائر1991.

38. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين :النووي يحي بن شريف :(676هـ/1277م) ،دار الجبل ،بيروت ،1984.

39. علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق): فايز الداية ،دار الفكر ،مكتبة الاسد ، ط2،1996.

40. نظرية معاجم حقول الدلالية وارهاصاتها في فقه اللغة وسر العربية ،مجمع اللغة: محمد خالد الفخر.

البحوث العلمية والمجلات

- سلاف بوجراثي : ديوان "دخان اليأس "لمبارك ملواح ، دراسة أسلوبية ،مذكرة ماجستير، جامعة الاخوة متنوري ، 2006.

- تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرنج والسكين لعبد الله حمادي: سامية راجح ،ماجستير،جامعة محمد خيصر،بسكرة ،2006/ 2007

- البنى الاسلوبية في الزهديات: زركوك سميرة ، ماجستير ،جامعة وهران ،2016

المتقن في علم المعاني والبديع :غريد الشيخ ، دار الراتب الجامعية ،بيروت ، ص111.

- شعر عبد الله بن حداد ،دراسة أسلوبية: قط نسيمة ،دكتوراء ،جامعة محمد خيصر ،بسكرة ،2015.

-- شعر عبد الله بن حداد، دراسة أسلوبية ،رسالة دكتوراه :قط نسيمة ،جامعة محمد خيصر ، بسكرة ، 2015 .

أسلوبية الانزياح في النص القرآني :أحمد غالب النوري خرشة ،رسالة دكتوراه ،جامعة مؤتة ،الاردن ،2008.

-- قصيدة قذى بعينك للخنساء ،دراسة أسلوبية: البكاي الاخذري ،مذكرة ماجستير ،الجزائر ، 2004.

"دخان اليأس "لمبارك جلواح ،دراسة أسلوبية: سلاف بوحراثي ، ماجيستير ،جامعة الأخوة ،قسنطينة.

الانترنت :

https://alwatanvoiceالاسلوبية عند ميشال ريفا تير: ملخص طارق البكري ، دنيا الوطن .com /articl/2005/01/23/16206.html

اعليان الجازمي :بحوث كلية اللغة العربية ، الاصوات العربية بين الخليل وسيبويه ،السعودية ،كلية اللغة العربية ، العدد2،السنة الثانية 1405/1404هـ سنوية

أسرار الحروف العربية ، الرأي ،تاريخ النشر ، 2005/02/17 ،(أخبار الأردن).

امحمد التومي ،في الوزن والتوازن ،دراسة مصطلحية في التراث النقدي

الملاحق

أيا صادق الوعد

قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة المنورة :

كَفَى البَدرَ حُسناً أن يُقالَ نَظيرُهـــــــــــا، فيُزهَى، ولكنَّا بذاكَ نَضِيرُهَـــــــــــا
وحَسْبُ غُصونِ البانِ أن قَوامَهـــــــــــا يُقاسُ بهِ مَيّادُها ونَضِيرُهـــــــــــا
أسيرَةُ حِجلٍ مُطلَقاتٌ لِحاظُهـــــــــــا، قضَى حُسنُها أن لا يُفَك أسيرُهـــــــــــا
تَهيمُ بها العُشّاقُ خَلفَ حِجابِهـــــــــــا، فكَيفَ إذا ما آنَ منها سُفُورُهـــــــــــا
وليسَ عَجيباً أنْ غُرِرتَ بنَظـــــــــــرَةٍ إلَيها، فمِن شأنِ البُدورِ غُرورُهـــــــــــا
وكم نَظرَةٍ قادتْ إلى القلبِ حَســـــــــرَةً، يُقَطّعُ أنفاسَ الحَياةِ زَفيرُهـــــــــــا
فواعجبَا كم نَسلُبُ الأسدَ في الوَغـــــــــى، وتَسلُبُنا من أعيُنِ الحُورِ حُورُهـــــــــــا
فُتورُ الظُّبَى عندَ القِراعِ يُشيبُنـــــــــــا، وما يُرهِفُ الأجفانَ إلاَ فُتُورُهـــــــــــا
وجُذوَةُ حُسنٍ، في الخُدودِ لهِيبُهـــــــــــا يَشُبُّ، ولكنْ في القُلوبِ سَعِيرُهـــــــــــا
إذا آنَسَتها مُقلّتي خَرّ صاعِقًـــــــــــا جَناني، وقال القلبُ : لا دُكّ طُورُهـــــــــــا
وسربِ ظِباءٍ مُشرِقاتٍ شُموسُـــــــــــهُ على جَنّةٍ عَدُّ النجومِ بُدُورُهـــــــــــا
تُمانِعُ عَمّا في الكِناسِ أُسُودُهـــــــــــا، وتحرُسُ ما تحوي القصورُ صُقورُهـــــــــــا
تَغارُ مِن الطّيفِ المِلمّ خُماتُهـــــــــــا، وبَغضَبُ من مَرِّ النَّسيمِ غَيورُهـــــــــــا
إذا ما رأى في النومِ طَيْفًا يَزورُهـــــــــــا، تَوَهَّمَهُ في اليَومِ ضَيْفًا يَزورُهـــــــــــا
نظَرْنا، فأعدَتنا السِّقامَ عُيونُهـــــــــــا، ولُذنا، فأولَتنا النّحولَ خُصُورُهـــــــــــا
وزُرْنَا فأسدُ الحيّ تُذكي لِحاظَهـــــــــــا، ويُسمَعُ في غابِ الرّماحِ زَئِيرُهـــــــــــا
فيَا ساعدَ اللهُ المحبَّ لأنـــــــــــهُ يَرَى غَمَراتِ الموتِ ثمّ يَزورُهـــــــــــا
ولما أَلَمْتَ للزِّيارَةِ، خِلسَـــــــــــةً، وسَجفُ الدِّياجي مُسبَلاتٌ سُتورُهـــــــــــا
سعَتْ بنا الواشونَ حتى حُجولُهـــــــــــا، ونَمّتْ بنا الأعداءُ حتى عَبيرُهـــــــــــا
وهَمّتْ بنا لولا غَدائرُ شعرِهـــــــــــا، خُطَى الصّبحِ لكِنْ قيَّدَته ظُفُورُهـــــــــــا
لياليَ يُعديني زَماني على العِـــــــــــدى، وإنْ مُلِئَتْ حِقداً عليَّ صُدورُهـــــــــــا
ويُسعِدُني شَرخُ الشّبيبَةِ والغِنـــــــــــى، إذا شاهَا إقتارُها وقَتيرُهـــــــــــا
ومُذْ قلبَ الدَّهرُ المِجَنَّ أصابَنـــــــــــي صَبورًا على حالٍ قليلٍ صَبورُهـــــــــــا
فلَو تَحمِلُ الأيَّامُ ما أنا حامِـــــــــــلٌ، لما كادَ يَمحُو صِبغَةَ اللَّيلِ نُورُهـــــــــــا
سأصبِرُ إمَّا أنْ تَدورَ صُرُوفُهـــــــــــا عليَّ، وإمَّا تستَقيمُ أُمورُهَـــــــــــا

فإنْ تَكُنِ الخَنساءُ، إنِّي صَخرُها ... وإنْ تَكُنِ الزِّباءُ، إنِّي قَصِيرُها

وقد أرتَدي ثَوبَ الظَّلامِ بجَسرَةٍ، ... عليها من الشُّوسِ الحُماةِ جَسورُها

كأنِّي بأحشاءِ السَّباسِبِ خاطِرٌ، ... فَما وُجِدَتْ إلاَّ وشَخصي ضَمِيرُها

وصاديَةِ الأحشاءِ غضي بآلِها ... يَعُزُّ على الشِّعرى العَبُورِ عُبورُها

يَنوحُ بها الخِرِّيتُ نَدبًا لنَفسِهِ، ... إذا اختَلَفت حَصباؤها وصُخورُها

إذا وَطِئَتْها الشَّمسُ سالَ لُعابُها، ... وإن سلَكَتها الرِّيحُ طالَ هَديرُها

وإنْ قامتِ الحربا تُوَسِّدُ شَعرَها ... أصيلاً، أذابَ الطرَّفَ منها هَجيرُها

تجَنَّبُ عَنها للحِذارِ جَنوبُها، ... وتُدبِرُ عَنها في الهُبوبِ دَبُورُها

خبَرْتُ مَرامي أرضِها فقَتَلتُها، ... وما يقتُلُ الأرضِينَ إلاَّ خَبِيرُها

بخُطوَةِ مِرقالٍ أمُونٍ عِثارُها، ... كَثيرٍ على وَفقِ الصوابِ عُثُورُها

ألَذُّ مِنَ الأنغامِ رَجعُ بَغامِها، ... وأطيَبُ من سَجعِ الهَديلِ هديرُها

نُساهِمُ شطرَ العيشِ عِيساً سَواهماً ... لفَرْطِ السُّرَى لم يَبقَ إلاَّ شُطورُها

حروفاً كنوناتِ الصِّحائفِ أصبحتْ ... تُخَطُّ على طِرسِ الفَيافي سُطورُها

إذا نُظِمتْ نَظمَ القَلائدِ في البُرَى ... تَقَلَّدُها خُضرُ الرُّبَى ونحورُها

طَواها طَواها، فاغتدتْ وبطونُها ... تَحولُ عَليها كالوِشاحِ ظُفورُها

يُعَبِّرُ عَن فَرطِ الحَنينِ أنينُها، ... ويُعرِبُ عَما في الضَّميرِ ضُمورُها

تَسيرُ بها نَحوَ الحِجازِ وقَصدُها ... ملاعِبُ شِعبَيْ بابلٍ وقصورُها

فلَمَّا تَرامَتْ عن زَرودَ وَرَمْلِها، ... ولاحتْ لها أعلامُ نَجدٍ وقُورُها

وصَدَّتْ يَمِينًا عن شُمَيطٍ وجاوَزتْ ... رُبَى قَطَنٍ والشُّهبُ قد شفَّ نُورُها

وعاجَ بها عن رَملِ عاجٍ دَليلُها، ... فقامَتْ لعِرفانِ المرادِ صُدورُها

غَدَتْ تَتَقاضانا المسيرَ لأنَّها ... إلى نَحوِ خَيرِ المرسَلينَ مَسيرُها

تَرُضُّ الحصَى شوقاً لمن سَبَّحَ الحصَى ... لدَيهِ، وحَيَّا بالسَّلامِ بَعيرُها

إلى خَيرِ مَبعوثٍ إلى خَيرِ أُمَّةٍ، ... إلى خَيرِ مَعبُودٍ دَعاها بَشيرُها

ومَن أُخْمِدَتْ مع وَضعِهِ نَارُ فارِسٍ، ... وزُلزِلَ منها عَرشُها وسَريرُها

ومَن نَطقتْ تَوراةُ موسَى بفَضلِهِ، ... وجاءَ بهِ إنجيلُها وزَبُورُها

ومَنْ بَشَّرَ اللهُ الأنامَ بأنَّهُ ... مُبَشِّرُها عن إذنِهِ، ونَذيرُها

مُحَمَّدُ خَيرُ المرسَلينَ بأسرِها، ... وأوَّلُها في الفَضلِ، وهوَ أخيرُها

أيا آيَةَ اللهِ التي مُذْ تَبَلَّجتْ ... على خَلقِهِ أخفَى الضَّلالَ ظُهورُها

علَيكَ سلامُ اللهِ يا خَيرَ مُرسَلٍ ... إلى أُمةٍ لولاهُ دامَ غُرورُها

عليكَ سَلامُ اللهِ يا خَيرَ شافِعٍ، إذا النَّارُ ضَمَّ الكافرِينَ حَصِيرُها
عليكَ سَلامُ اللهِ يا مَنْ تَشرَّفَتْ به الإنسُ طُرًّا واستَتَمْ سُرورُها
عليكَ سَلامُ اللهِ يا مَنْ تَعَبَّدتْ لهُ الجِنُّ، وانقادَتْ إلَيهِ أُمُورُها
تَشرَّفَتِ الأقدامُ لما تَتابَعَتْ إلَيكَ خُطها، واستَمرَّ مَريرُها
وفاخَرَتِ الأفواهُ نورَ عُيونِنا بتُربِكَ، لما قَبَّلَتهُ ثُغُورُها
فَضائلُ رامَّتها الرؤوسُ، فقَصَّرَتْ، أَلَمْ تَرَ للتَّقصِيرِ جُزَّتْ شُعورُها
ولو وَفَّتِ الوُفَّادُ قَدرَكَ حَقَّهُ لَكانَ على الأحداقِ منها مَسيرُها
لأنَّكَ سِرُّ اللهِ الأيْدِ التي تَجَلَّتْ، فجلَّى ظُلمةَ الشَّكِّ نورُها
مدينَةُ عِلمٍ وابنُ عَمِّكَ بابُها، فمِنْ غيرِ ذاكَ البابِ لم يُؤْتَ سُورُها
شموسٌ لكم في الغربِ رُدَّتْ شموسها، بدورٌ لكم في الشَّرقِ شُقَّتْ بدورُها
جبالٌ، إذا ما الهَضبُ دُكَّتْ جبالُها، بحارٌ، إذا ما الأرضُ غارَتْ بُحُورُها
فآلُكَ خَيرُ الآلِ والعِبْرَةُ التي مَحَبَّتُها نُعمَى قليلٌ شَكورُها
إذا جُولِسَتْ للبَذلِ ذُلَّ نِظارُها، وإنْ سُوجِلَتْ في الفَضلِ عزَّ نظيرُها
وصَحبُكَ خيرُ الصَّحبِ والغُرَرُ التي بها أمِنَتْ من كلِّ أرضٍ ثُغورُها
كُماةٌ، حُماةٌ في القِراعِ وفي القِرَى، إذا شَطَّ قاربها وطاشَ وَقُورُها
أيا صادِقَ الوَعدِ الأمين وَعَدتَني ببُشرَى، فلا أخشَى، وأنتَ بشيرُها
بعثتُ الأماني عاطِلاتٍ لتَبتَغي نَداكَ، فَجاءتْ حالياتٍ نُحورُها
وأرسلتُ آمالاً خِماصًا بُطونُها إليكَ، فَعادَتْ مُثقَلاتٍ ظُهورُها
إليكَ، رَسولَ اللهِ، أشكو جَرائماً يُوازي الجِبالَ الرَّسياتِ صغيرُها
كَبائرُ لو تُبلى الجبَالُ بحَملِها، لدُكتْ، ونادى بالثُّبورِ ثَبيرُها
وغالِبُ ظَنِّي بل يَقِيني أنَّها ستُمحى، وإن جلَّتْ، وأنتَ سفيرُها
لأنِّي رأيتُ العُربَ تخفُرُ بالعَصَا، وتَحمِي، إذا ما أَمِّها مُستَجيرُها
فكَيفَ بمَنْ في كَفِّهِ أورَقَ العَصا تُضامُ بِيَ الآمالُ، وهوَ خَفيرُها
وبَينَ يَدي نَجوايَ قَدَّمتُ مَدحةً، قضَى خاطري ألاَّ تُجيبَ خَطيرَها
يُرَوِّي غَليلَ السَّامعِينَ قُطارُها، ويَجلُو عُيُونَ النَّاظرِينَ قَطورُها
هيَ الرَّاحُ لكنْ بالمِسامعِ رَشفُها، على أنَّهُ تَفنى ويَبقى سُرُورُها
وأحسنُ شيءٍ أنَّني قد جلَوتُها عليكَ، وأملاكُ السَّماءِ حُضورُها
تَرومُ بها نَفسي الجزاءَ، فكُنْ لها مُجيزاً بأنْ تُمسي وأنتَ مُجيرُها
فلابنِ زُهَيرٍ قد أجَزْتَ ببُردَةٍ علَيكَ، فأثرَى من ذويهِ فَقيرُها

أجِرْني، أجِزْني، واجزِي أجرَ مَدحتـــــــــي، ببَردٍ، إذا ما النَّارُ شَبَّ سَعيرُهـــــــــــــا

فَقابِلْ ثَناها بالقَبولِ، فإنَّهـــــــــــــــا عَرائسُ فِكرٍ، والقَبولُ مُهورُهـــــــــــــــا

وإنْ زانَها تَطويلُها واطْرادُهـــــــــــــا، فقد شانَها تَقصيرُها وقُصورُهـــــــــــــــا

إذا ما القَوافي لم تُحِطْ بصِفاتِكـــــــــمْ، فسِيَّانِ منها جَمُّها ويَسيرُهـــــــــــــــا

بمدحِكَ تَمَّتْ حِجَّتي، وهيَ حُجَّتـــــــــي على عُصبَةٍ يَطغَى عليَّ فُجورُهـــــــــــــا

أقصُّ بشِعري إثرَ فَضلِكَ وَاصِفـــــــــــاً عُلاكَ إذا ما النَّاسُ قُصَّتْ شعُورُهـــــــــــا

وأسهَرُ في نَظمِ القَوافي، ولم أقُـــــــــــلْ : خليليِ هَل من رَقدَةٍ أستَعيرُهـــــــــــــا

الفهرس

العنــوان	الصفحة
إهداء.	–
شكر وعرفان	–
الملخص.	–
مقدمة..	أ
مدخل تمهيدي	5
ماهية الأسلوبية	6
الأسلوب	6
الاسلوبية	7
اتجاهات الاسلوبية	8
الأسلوبية التعبيرية	9
الأسلوبية البنيوية	9
الأسلوبية الاحصائية	10
الأسلوبية التكوينية	10
المبحث الأول: المستوى الموسيقي	
المطلب الاول: الموسيقى الخارجية	13
الوزن	13
القافية.	18
الروي	18
التصريع	19
المطلب الثاني: الموسيقى الداخلية	19
الاصوات المجهور	20
الأصوت الراء	21
صوت الراء	22
صوت الياء	22
صوت الهاء	23
صوت التاء	24
المطلب الثالث: خاصية التكرار	24
تكرار الصوت	25
حروف العطف	25
حروف الجر	26
تكار الجرف اذا	26
تكرار الشدة	27

تكرار حرف النداء	27
تكرار الكلمة والجملة	28
المطلب الرابع : موسيقى الالفاظ	29
الجناس	30
الطباق	31
المقابلة	31
المبحث الثاني: المستوى التركيبي	
المطلب الأول: الجملة	33
الجملة الفعلية و الاسمية	34
الجملة بين الأثبات والنفي	37
الانزياح	38
الانزياح في الصورة الشعرية	39
التشبية	39
الكناية	40
الاستعارة	41
الرمز	42
التقديم والتأخير	43
الحدف	44
حدف الفاعل	44
الالتفات	44
الالتفات بين صيغ الضمائر	45
الالتفات بين صيغ الافعال	45
المبحث الثالث: المستوى المعجمي	
المطلب الأول: الاثر القرآني في المجعم الشعري	48
المطلب الثاني: المستوى الدلالي	49
الحقول الدلالية	50
الحقل الطبيعة	51
حقل الالقاظ الدينية	52
حقل جسم الانسان	53
حقل صفات الانسان	53
الخاتمة	56
المصادر والمراجع	60
الملاحق	60